الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم-
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علوم الإعلام والاتصال

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال
تخصص: صحافة علمية

تحت عنوان

واقع الاتصال في المؤسسات التربوية وتأثيره على التحصيل الدراسي

دراسة حالة بمتوسطة -الشيخ بوعمامة- الحمادنة بوركبة - غليزان-

من إعداد الطالب:
عكروف حميد

تحت إشراف:
الأستاذة المحترمة: بوسلاح فايزة

جامعة مستغانم
شعبة علوم الإعلام و الاتصال
كلية العلوم الاجتماعية

السنة الجامعية: 2019 / 2020

قال الله تعالى

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ

وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل

لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾

الآية 80 من سورة الإسراء

كلمة شكـــر وتقديـــر

نتقدّم بجزيل الشّكر والحمد إلى أرحم الرّاحمين ورجاء السّائلين وأمان الخائفين، هادي الأنام ومجري الغمام، لك اللهم الحمد حتّى ترضى ولك الحمد بعد الرّضا، لك الحمد أن هديتنا ولك الحمد أن أحييتنا ولك الحمد على كّل ما أنعمت وقدّرت،

اللهم لك الحمد إذ منحتنا قوة الصبر والإيمان ونعمة العقل والمعرفة،

فالحمد لله رب العالمين.

ونتوجّه بكلمةٍ كلّها امتنان وشكر إلى الأستاذة الفاضلة، المشرفة والمؤطرة، "بوسلاح فايزة" والأستاذ المحترم الذي منحنا الثقة بالنفس والسعي من أجل تحقيق الأفضل:"الدكتور العربي بوعمامة"، كما لا ننسى كل أساتذة، وطلبة قسم علوم الإعلام والاتصال، وإلى كل الموظفين بمكتبة خروبة جناح العلوم الاجتماعية وأخص بالذكر الزميل الذي شجعني ودعمني طيلة المشوار الجامعي" سليمان بغداد " وكل من ساهم من بعيد أو من قريب في إنجاح هذا العمل المتواضع.

خاصة عمال وموظفي وتلاميذ متوسطة "الشيخ بوعمامة" وعلى رأسها السيد المدير:علام بوعلام

راجين من المولى جلّ وعلا أن يوفّقنا لما فيه خيرنا وخير مجتمعنا وأمتنا

إنّه ولي ذلك والقادر عليه

تعلم فليس المرء يولد عالما ... وليس أخو علم كمن هو جاهل

فإن كبير القوم لا علم عنده ... صغير إذا التفت عليه الجحافل

إهـــــداء

بادئ ذي البدء أشكر الله عز وجل على منحي الإرادة الكافية، لإتمام هذا العمل الذي نأمل أن يؤخذ بعين الاعتبار، مع تقبل النقد والتوجيه، ولا نزعم الكمال، فالكمال لله، ولا نزعم الزيادة فهو جهد مسبوق، ولكننا نزعم الأمل في أن يلامس هذا الجهد عقولا أذكى من عقولنا، وقلوبا أصفى من قلوبنا.

وهكذا لا يسعني إلا أن أهديه إلى التي لم تذق راحة النوم من أجل تربيتي وتعليمي، إلى تلك التي لن تضاهيها امرأة في هذا الوجود، إلى تلك النفس الطيبة الحنونة والدتي الكريمة: "الحاجة بختة"

إلى الذي أوصلني إلى ما أنا عليه، صاحب القلب الرؤوف ... والدي " الحاج الجيلالي"

إلى زوجتي الغالية التي ساندتني في إتمام هذا العمل وإلى أروع وأجمل نفوس طيبة وطاهرة إبناي "محمد عبد الكريم" و " لؤي عبد الإله" وابنتي " هديل"

وإلى هذا الوطن الجميل، وأرواح شهدائه الطاهرة.

وأسألك اللهمّ التوفيق ونيل رضاك.

عبد الحميد

مقدمــة عامـــة:

يعتبر الاتصال ضرورة بشرية ظهرت منذ القدم، وذلك لحاجة الإنسان إلى التواصل مع الآخرين، في مختلف مسارات حياته، والعملية الاتصالية صاحبت ولا تزال تصاحب الفرد، مما يعني أن الاتصال ذو أهمية كبيرة في المجتمعات.

وبتطور الحياة البشرية تطورت العملية الاتصالية وأصبحت تستخدم مختلف الوسائل الحديثة لإنجاح العلاقات بين الأفراد من مختلف مؤسسات المجتمع، ومن بين هاته المؤسسات التي تحتاج إلى الاتصال الفعال بين أفرادها هي المؤسسة التربوية.

للمؤسسة التربوية دور هام في حقل التربية والتعليم والتكوين، فهي مؤسسة اجتماعية أُنشئت للنهوض بتربية الأجيال الصاعدة، وهي القلب النابض لأي إصلاح تربوي، لذلك فهي مطالبة بالعمل المستمر لتحقيق أعلى قدر من التكيف للجيل الناشئ والتخلص من أي ممارسة قد تؤدي اضطراب العلاقات بين المعلم وتلامذته.

ولهذا تلجأ الأمم المعاصرة إلى تطوير أساليب التربية بشكل يجعلها تستحدث كل الطرق التربوية والتعليمية الأكثر فعالية، معتمدة في ذلك على دراسات علمائها في مجال علوم الإعلام والاتصال، وكذا علم النفس وعلم الاجتماع التربويين، وتجارب كبار المربين والمعلمين، مسخرة كل الوسائل المادية والمعنوية من أجل القيام بهذه المهمة.

وإذا كان نجاح الأستاذ أثناء القيام بمهمته التعليمية داخل المؤسسة التربوية مرتبطا بعدة عوامل، فنعتقد الكثير من نجاحه أو فشله يعود إلى أسلوب تعامله مع التلاميذ، وتصرفاته إزاءهم، ودرجة قدرته على حل المشكلات الناتجة عن بعض تصرفات وسلوك التلاميذ، التي يعتبرها مخلة بالتربية وأهدافها.

فالتركيز على نوع العلاقة القائمة بين المربي والتلميذ يعود إلى كونها بنفس أهمية الجوانب الأخرى التي تجعل من المؤسسة التربوية مؤسسة قادرة على الاستجابة لطموحات المجتمع، وإرساء علاقات تسهم في الرفع من مستوى التحصيل الدراسي لدى التلميذ.

وتعتبر العلاقات بين المربي والتلميذ وكذا الطرق البيداغوجية، والوسائل التربوية المستخدمة مع توفر ظروف ملائمة ومناسبة للتعلم، جانبا مهما يستدعي الدراسة والبحث. كما

تعتبر محددا هاما في المسار الدراسي للتلميذ بشكل عام، وتحصيله الدراسي بشكل خاص، غير أن هذه العلاقات التربوية تتعدد وتتنوع من حيث الأشكال والمظاهر والتجليات، مرورا بالتسامح والحوار والاعتدال، والتسلط والقسوة، والعنف والقهر، والحب، والاحترام.

ولإنجاح عملية الاتصال بين المعلم والمتعلمين، أنجزت أبحاث كثيرة حول الكفاية والمنظومة التربوية، نظرا للتحولات البنيوية والوظيفية التي تعرفها هذه المنظومة.

لذلك ارتأينا نحن كطلبة علوم الإعلام والاتصال أن نسلط الضوء على عملية الاتصال التربوي، وما ينجم عنه داخل المؤسسات التربوية التي نحن بصدد القيام بدراستنا على إحداها، ومعالجتها في بحث علمي يتناول موضوعا جديرا بالاهتمام داخل هذه المؤسسة، ألا وهو واقع الاتصال داخل المؤسسات التربوية وتأثيره على التحصيل الدراسي لدى التلميذ.

تتمثل هذه المؤسسة التربوية في المتوسطة التعليمية التي تسهر على رعاية وتربية وتعليم التلميذ في أهم مراحل حياته، ولا سيما الاهتمام بها لاعتبارها مكانا أفضل تتجلى فيه أهم العمليات الإنسانية المتمثلة في الاتصال.

ومن أجل كل ذلك بات من الضروري الاهتمام بمرحلة التعليم المتوسط، وتوفير كل الإمكانيات والوسائل التي تساعد على جعل هذه المرحلة قاعدة سليمة تبنى عليها خبرات المستقبل، التي تعتبر جزءا هاما من بناء شخصيات أطفالنا، أو بالأحرى شخصيات تلاميذنا، كما تساهم في رسم اتجاهات ومواقف سليمة.

وتعد المتوسطة إحدى أهم المؤسسات التربوية لمرحلة ما قبل الثانوية التي تعتبر البوابة الأولى للتعليم الأكاديمي.

ولعل الهدف الأساسي الذي يبتغيه الساهرون على مثل هذه المؤسسات، هو تعويد التلميذ على الحياة الاجتماعية، وعلى طرق التفكير وتهيئته للدخول أو للانتقال إلى مؤسسة تربوية أخرى. بالإضافة إلى أن التلميذ في هذه المرحلة يمتلك مقومات التعلم والإعداد للمستقبل، وهنا تبرز المتوسطة كفضاء مؤثر فاعل في تكوين وتشكيل شخصيته الاجتماعية، في مختلف أبعادها المعرفية والمهارتية والوجدانية، ولتفعيل دور المتوسطة وأهمية الاتصال داخلها

وتأثيره على التحصيل الدراسي، لا بد من مراعاة جميع الجوانب التي تساهم في فعالية ونجاعة وظيفته التربوية.

ونظرا لأهمية البحث وتأثيره على تلميذ المتوسطة، من خلال تبنيه لأنماط تعليمية مغايرة للّتي هي موجودة في مؤسسات تربوية أخرى، وقع اختيارنا على متوسطة **"الشيخ بوعمامة"** بقرية الحمادنة بوركبة التابعة لبلدية الحمادنة ولاية غليزان، وهذا لتوفرها على أهم ما يحتاج إليه هذا البحث من معطيات ومعلومات تساعدنا على إتمامه في أحسن صورة.

* وقد تضمن هذا البحث منهجية عامة والتي ضبطت في النهاية محتواه:

- الإشكالية التي يدور حولها البحث.

- المقاربة المنهجية في هذا البحث: وهي مقاربة منهجية تقوم على المنهج الوصفي التحليلي بالأساس، فضلا عن التقنيات المساعدة كما سأعرف ذلك لاحقا.

- بالإضافة إلى ثلاثة فصول موزعة كالآتي:

الفصل الأول:

خاص بالمفاهيم الأساسية للبحث مثل: (الاتصال، التأثير، التحصيل الدراسي، الاتصال التربوي)، والمفاهيم المكملة مثل: (التربية، المدرسة، المدرس، التلميذ، الجودة....إلخ)، كما يتم التطرق فيه إلى المقاربة النظرية الموجهة للبحث (من خلا النظرية البنيوية، والوظيفية، ونظرية الغرس الثقافي).

الفصل الثاني:

يستكمل فيه وفيما يليه أيضا النقاش المتمثل في التحليل الذي أثرته من قبل، والذي من خلاله تم طرح سؤال أساسي، وسؤالين فرعيين تصعب الإجابة عنهما خارج إطار الدراسة

الميدانية، والتي نتزود من خلالها بمعطيات واقعية، دقيقة، وجديدة تساعدنا على استمرار حلقة النقاش.

- ولقد رأينا أنه من الضروري في هذا الفصل التطرق إلى الاعتبارات المنهجية التالية:

* فرضيات البحث.

* مجالات الدراسة (المجال المكاني, المجال الزمني, المجال البشري).

* أدوات جمع البيانات.

* المعاينة وخصائص مفردات البحث.

الفصل الثالث:

ويتم فيه تحليل وتفسير البيانات الميدانية في شكل عناصر أساسية تخدم الغرض العام للموضوع، وتستجيب للتساؤل الرئيسي والتساؤلين الثانويين، المعروضة في الإشكالية، وقد قدمت هذه العناصر على الصور التالية:

- العلاقة القائمة بين الاتصال التربوي والتحصيل الدراسي.
- العلاقة القائمة بين الطرق والوسائل الاتصالية وفعالية الاتصال داخل المتوسطة.

- وفي الأخير يتم التطرق إلى النتائج العامة المتوصل إليها في هذا البحث وكذلك إلى كلمة ختامية.

وعلى كلّ فإن هذا العمل المتواضع يبقى عملا بشريا لا يخلو من نقائص لذلك نرحب في هذا الإطار بكل نقد علمي من شأنه أن يصوب هذا العمل ويثريه أكثر راجيين أن يكون هذا البحث كمقدمة لبحوث أكثر شمولا.

إشكالية البحث:

يعد الاتصال ركيزة أساسية في حياة الأفراد بصفة خاصة، وفي المجتمع بصفة عامة، كونه يقوم على أساس تبادل المعلومات والأفكار بمختلف الطرق، وكل مؤسسة وكيفية توضيحها للعملية الاتصالية. وبما أن المؤسسة التربوية تعتبر من المؤسسات الأكثر أهمية فهي بمثابة النور المضيء على المجتمعات، ووجود الاتصال بها شيء بديهي ومؤكد تتجلى ضرورته في جميع مجالات الحياة وعليها تبنى عملية التنشئة الاجتماعية وعلى رأسها العملية التربوية في جميع المؤسسات القائمة على ذلك، لهذا فالاتصال والتربية عمليتان لا يمكن فصلهما عن بعضهما.

وإذا كان الإنسان مخلوقا ناطقا، فإن الاتصال بينه وبين الآخرين هو السبيل الوحيد لتلقي العلم واكتساب الخبرات، وإدراك الأمور والمشكلات التي تحيط به، أو نقل المعرفة العلمية من جيل لآخر. ولذا فإنه بدون نظم اتصالات لا يمكن أن توجد أي عملية إدارية أو تعليمية داخل المؤسسة التربوية؛ بل أكثر من ذلك فإن توافر نظم الاتصالات في المؤسسات التربوية يعتبر شرطا رئيسيا ولازما لوجودها واستمرارها، لأن تحقيق أهدافها لا يتم إلا من خلال هذه الاتصالات. لذا تأخذ هذه الأخيرة طابعا مميزا وفريدا وخاصا لا يمكن أن يوجد بصورة مماثلة في أي منظمة أخرى؛ بل وهي من أهم جوانب العمل الإداري في المؤسسات التعليمية، " وجميع الجهود والأنشطة المدرسية لا يمكن أن تتم إلا من خلال الاتصالات، فعملية التدريس والتخطيط، والتوجيه والإشراف، والتقويم... وغيرها تعتبر في جوهرها عملية اتصالات إدارية في المدرسة أو ما يمكن أن يسمى اتصالات مدرسية تمثل الدورة الدموية للنظم التعليمية والتربوية في المدرسة " [1].

وللاتصال التربوي مؤسسات عديدة يظهر وينشط فيها، لهذا تم اختيار المتوسطة التعليمية كفضاء مكمل لتربية وتعليم الطفل في أهم مرحلة من مراحل حياته، يظهر فيه الاتصال التربوي والذي تتوقف عليه العملية التربوية، "التي تعتبر مجموع العمليات التي يقوم بها التلميذ بتنمية قدراته واتجاهاته وصور أخرى من السلوك ذات القيمة الإيجابية في المجتمع الذي يحيا فيه" [2].

لهذا فإن "نجاح المتوسطة التعليمية في تحقيق أهدافها يرتبط بشكل كبير بنجاح عملية الاتصال داخلها وخارجها، لما لها من أهمية في بنية تنظيم هذه المؤسسات وتحقيق أهدافها" [3].

---

1 - أميرة علي محمد: الاتصال التربوي, مصر, الدار العالمية للنشر والتوزيع, ط1, 2006م, ص20, ص21.

2- أحمد إسماعيل حجي, سليمان عبد ربه محمد: الأصول الاجتماعية للتربية, مكتبة النهضة المصرية, القاهرة, 1994م, ص02.

3- أميرة علي محمد: الاتصال التربوي (نفس المرجع), ص35.

وعلى هذا الأساس جاء موضوع هذا البحث معالجا لعملية الاتصال التربوي وتأثيره على التحصيل الدراسي لدى تلميذ المتوسطة لا سيما في متوسطة **"الشيخ بوعمامة"** التي تعتبر من أهم المتوسطات التي تهتم بهذه العملية وتسعى جاهدة لتحسينها، والرفع من المردود الدراسي لتلاميذها.

بحيث تتوقف أهمية هذه الدراسة على قيمتها العلمية وما يمكن أن تضيفه إلى الميادين العلمية من معطيات، باعتبار الاتصال أسلوب أو أداة يمكن استغلاله في تحسين نمط سير العمل داخل المتوسطة، فهو المحرك الأساسي في أي مؤسسة تسعى إلى تحقيق النجاح والرتب الأولى، وعليه تعتبر دراستنا نموذجا حيّا لنماذج الاتصال داخل المؤسسة التربوية كونه ضرورة حتمية، من أجل الوصول إلى الأهداف المسطرة في معرفة طبيعة الاتصال داخل المتوسطة بصفة خاصة والمؤسسة التربوية بصفة عامة، وكذا الكشف عن الوسائل الاتصالية والطرق الناجحة التي يجب الاعتماد عليها للوصول إلى مستوى أسمى وفعال وتحصيل نتائج جيدة.

ولعل من أهم ما دفعنا إلى تسليط الضوء على هذا الموضوع، هو انتماؤنا إلى قطاع التربية والتعليم واهتمامنا بهذه المهنة لما تؤديه من خدمات نبيلة في سبيل تطوير النشء والنهوض بالمجتمعات إلى الرقي والازدهار، وكذا كون المتوسطة إحدى المؤسسات الاجتماعية وأهم ركائز المجتمع ذات الأولوية في التنشئة الاجتماعية.

بالإضافة إلى الفضول الملح والشعور بضرورة الاستفسار حول العملية الاتصالية التربوية وكيف تؤثر عل المردود الدراسي للتلاميذ، واقتناعنا باستحقاقية ذلك للدراسة.

ولضروريات الضبط المنهجي نجد أنفسنا في إطار دراستنا مقيدين بتحديد مجال الدراسة الميدانية في حدود ما يسمح ذلك بتناول هذا الموضوع على مستوى المؤسسة التربوية بالجزائر، وبالضبط على مستوى المتوسطة التعليمية مع تلاميذ من مختلف المستويات لمتوسطة **"الشيخ بوعمامة"** بلدية الحمادنة ولاية غليزان.

وعليه انطلقنا من سؤال رئيسي يتمثل في:

إلى أي مدى يمكن لمستوى التحصيل الدراسي أن يكون مرهونا بطبيعة الاتصال داخل المؤسسات التربوية؟

ومنه كان طرح التساؤلين الفرعيين المكملين للإشكالية كما يلي:

1- هل للعلاقة الاتصالية داخل المتوسطة تأثير على التحصيل الدراسي للتلميذ؟
2- هل للطرق المتبعة والوسائل الاتصالية المستعملة داخل المتوسطة علاقة بفاعلية الاتصال التربوي؟

المقاربة المنهجية:

1/ المنهج:

يتوقف استعمال واختيار المنهج على أساس طبيعة الموضوع، وميدان الدراسة وهذا حتى نصل إلى نتائج موضوعية، وفي هذا الصدد يعرف" أنجرس موريس "(ANGERS Mourice) المنهج على أنه:"مجموعة من العمليات المنظمة قصد الوصول إلى أهداف معينة"[1]. والمنهج ضروري للبحث، إذ "هو ينير الطريق ويساعد الباحث في ضبط أبعاد ومساعي أسئلة وفرضيات البحث" [2].

فالباحث ملزم باختيار نوع المنهج الذي يصب فيه تحليل معطياته، وعلى هذا الأساس اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يعتمد فيه الباحث على التحليل بجمع البيانات الدقيقة، وذلك للخروج بتعميمات وكذا جمع الحقائق وتفسيرها واستنباط كل النتائج، أي تصوير الواقع الاجتماعي وتحليله، "ويركز المنهج الوصفي التحليلي على وصف الظاهرة أو طبيعة مجتمع معين، أو سلوك أفراده، ويدرس العلاقة الموجودة بين المتغيرات"[3].

ومن خلال هذا يتبين لنا أن المنهج الوصفي التحليلي هو الذي يخدم موضوعنا بصورة مباشرة، لأنه يهدف إلى وصف وتحليل عملية الاتصال التربوي، وكذا تحليل انعكاساتها وتأثيرها على التحصيل الدراسي للتلميذ الذي يدرس بالمتوسطة. ويتم ذلك عن طريق تحليل بيانات جداول الاستمارات الموزعة على العينات المبحوثة، للوصول إلى نتائج عامة تخدم الموضوع المتناول، وتجيب على التساؤلات المطروحة.

2/ نوع الدراسة:

إن الاختيارات المنهجية تُحدد من طبيعة الدراسات وخصوصية مجتمع البحث، وعليه فقد اعتمدنا على الدراسة الاستطلاعية الكشفية، التي نحاول من خلالها الكشف

1- ANGERS Mourice: Iniation pratique à la méthodologie de la science humaine, Alger, collection technique de recherche, ed : casbah université, 1977, P 58.

2- رشيد زرواتي:تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية, ط03,الجزائر,ديوان المطبوعات الجامعية,2008م, ص176.

3- أحمد بدوي: مناهج البحث في الاتصال والرأي العام والإعلام الدولي, القاهرة, دار قبا للطباعة والنشر والتوزيع, 1998م, ص 291.

على عملية الاتصال التربوي وتأثيره على التحصيل الدراسي، وكذا معرفة طبيعة هذا التأثير وأسبابه ومظاهره، وانعكاساته الإيجابية والسلبية على فئة التلاميذ الذين يزاولون دراستهم بالمتوسطات التعليمية.

3/ المناهج المساعدة:

*** الإحصاء:**

وهو علم يسمح بجمع وتنظيم، وترتيب، واختصار، "وتقديم المعلومات والبيانات بغرض تحليلها للحصول على نتائج معينة" [1].

بحيث اعتمدنا على هذا العلم في تفريغ الاستمارات الخاصة بالمحورين الأول والثاني المتمثلين على الترتيب في العلاقة القائمة بين الاتصال التربوي والتحصيل الدراسي، والعلاقة القائمة بين الطرق والوسائل الاتصالية المعتمدة وفعالية الاتصال داخل المتوسطة، وتم ذلك من خلا إعطاء نسب مئوية في كل جدول، وإضفاء صبغة رقمية تمكننا من التحليل الإحصائي للبيانات المتوصل إليها، وتفسيرها تفسيرا إحصائيا.

*** المنهج التاريخي:**

"ويعتمد على دراسة الوثائق والمخطوطات التاريخية، والمخلفات الحضارية " [2]

بحيث نعتمد في هذا البحث على مدخل تاريخي، يتمثل في السياق التاريخي أو التطور التاريخي الذي مرت به متوسطة **"الشيخ بوعمامة"**، والذي أردت من خلاله تبيان المراحل التاريخية للمتوسطة حتى أصبحت ما هي عليه الآن، وسبب التسمية، بحيث لا بد أن تمر أي دراسة علمية بمنهل تاريخي يمكنها من التقدم والاستمرار.

1- محمد عبد الحميد: دراسة الجمهور في بحوث الإعلام, ط1, القاهرة, عالم الكتب, 1993م, ص 120.

2- رشيد زرواتي: نفس المرجع السابق تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية,, ص177, ص178.

الفصل الأول:الأسس النظرية للبحث

تمهيـــــد:

المبحث الأول: تحديد المفاهيم:

المطلب الأول: المفاهيم الأساسية للبحث:

1- الاتصـــال.
2- التأثيـــر.
3- التحصيـل الدراسـي.
4- الاتصـال التربـوي.

المطلب الثاني: المفاهيم المكملـة (المحيطة):

1- التربيـــة.
2- المـــدرس.
3- التلميـــذ.
4- المدرســـة.
5- الجـــودة.
6- الجـودة في التربيـة.

المبحث الثاني: المقاربة النظرية للبحث:

المطلب الأول: نظريـة الغـرس الثقـافي.

الطلب الثاني: نظريـة البنائيـة الوظيفيـة.

الفصل الأول: الأسس النظرية للبحث:

تمهيـد:

من المعلوم لدى الباحثين في مجال علوم الإعلام والاتصال أن كل بحث علمي يتناول ظاهرة من الظواهر الإعلامية، ينطوي في الواقع على مفاهيم أساسية ومكملة (حافة) بحيث في بعض الأحيان تكون هذه المفاهيم غير مهمة وبعيدة عن المطابقة للواقع، فتنعكس في البحث صفات وعناصر أقرب إلى مستوى التفكير العالمي منها إلى التفكير العلمي.

كما أنه توجد طرق وتصورات نظرية هي في بعض الأحيان متناقضة غير متكاملة، وغير متنافية بشكل أساسي مع موضوع البحث، ويؤدي إلى عدم التعاطي مع الظاهرة علميا وتلقيها بشكل سليم وواقعي.

وفي هذا الفصل سنحاول التعرض إلى المفاهيم الأساسية والحافة للبحث مستهدفين في النهاية صياغة تعاريف إجرائية لا نتوق أن تكون بالضرورة مطلقة في تعاريف تتصل فيها كل الاختلافات الدلالية التي يمكن أن توجد في وجهات نظر المفكرين، ولكننا نود أن نضع تعاريف تكون بمثابة الآلة الموجهة الخاضعة للواقع المراد دراسته مرتبطة به ولا تستمر عليه.

كما نحاول اعتماد مقاربة نظرية اتصالية تحفظ للتفكير والتحليل قدر الإمكان سياقا موحدا ومنسجما.

المبحث الأوّل: تحديد المفاهيم:

المطلب الأول- المفاهيم الأساسية للبحث:

ينطوي أي بحث أو دراسة في علوم الإعلام والاتصال على مجموعة مفاهيم ومصطلحات علمية، تتطلب من البحث تحديدها تحديدا دقيقا حتى يسهل فهم دلالتها العلمية واللغوية والاصطلاحية، وكما هو معروف فإن موضوع البحث يدور حول "واقع الاتصال داخل المؤسسات التربوية وتأثيره على التحصيل الدراسي "، ومن ثم فإنه من المهم قبل الخضوع في معالجة هذا الموضوع تحديد المفاهيم الأساسية التي يتضمنها هذا الأخير وهذا لتوضيحها وتبيان حدود استخدامها في إطار العمل الراهن ويمكن حصر هذه المفاهيم فيما يلي:

1- الاتصال:

يعود مفهوم الاتصال إلى الكلمة اللاتينية Communicon وتعني مشترك وفي الأصل الانجليزي Common أي شائعا ومألوفا، ومن المفردات السابقة نستطيع أن نلم بمعنى كلمة اتصال على أنها تعني عملية نقل وتبادل المعلومات وجعل معانيها معرفة بين الناس لتحقيق غرض ما أو أثر ما،

" فعندما نقوم بعملية اتصال فإننا نحاول إقامة رسالة مشتركة مع جماعة أو شخص، أي محاولة الاشتراك في معاني ومعلومات أو أفكار أو مواقف متعددة "[1]

أما من الناحية الاصطلاحية فقد اهتم الكثير من الباحثين في كتاباتهم بمفهوم الاتصال, ولم تقتصر هذه الأخيرة على مهمة معينة كالمهتمين بمجال التربية، والتثقيف، والتوجيه، والإرشاد والإدارة، والإعلام والعلاقات العامة، فمن منطلق تغيير المهن والمجالات وتعددها، فكل فرد ينظر إلى الاتصال بما يتماشى مع مجال عمله والأهداف التي يسعى من أجلها.

1- أحمد بدر: الاتصال الجماهيري بين الإعلام والتطويع والتنمية, بيروت,دار الجامعية, 1982م, ص13.

فـ "دفيد مورتنسن" (David Mortensen) يعتبر أن " الاتصال يحدث من أناس يحاولون استخدام قوة الكلمات المنطوقة أو المكتوبة للتأثير على الآخرين".[1]

إنها تعني أن الاتصال لا يتحقق إلا إذا أحسن الفرد استخدامها وانتقاء اللغة المناسبة، سواء كانت مكتوبة أو منطوقة، من أجل تحقيق التواصل وتبليغ الرسالة وذلك للتأثير على الآخرين.

أما "تشالرز كولي" (Charles Colle) فيعتبر الاتصال هو ذلك الميكانيزم الذي أمكن من خلاله للعلاقات البشرية أن تقوم وتتطور، وأمكن من خلاله لرموز العقل الإنساني أن تترابط وتنتقل عبر الزمان والمكان بواسطة وسيلة الإرسال [2]، بمعنى أن **الاتصال هو الأسلوب الذي تتكون من خلاله العلاقات العامة الإنسانية، لتستمر في الوجود, فهو يتكون من الرموز الروحية بما فيها الوسائل المتنقلة عبر الزمان والمكان، تعابير الوجه، وضع الجسم وحركاته، ونغمة الصوت والكلمات.**

كما يعرفه "جورج ليندربرج": "بأنه التفاعل بواسطة الرموز والإشارات التي تعمل كمنبه أو مثير لسلوك معين عند المتلقي" [3]، أي أن الاتصال هو تفاعل بين كل من المرسل و المستقبل باستخدام كل الرموز اللفظية وغير اللفظية، كما أنه عملية تمكن من خلالها نقل المرسل رسائل قصد التأثير على الآخرين.

أما "كارل هوفلان" يرى أنه "العملية التي يقوم بمقتضاها المرسل بإرسال رسائل لتعديل سلوك المستقبل أو تغييره" [4]، وبمعنى آخر فإن المرسل أثناء اتصاله يسعى جاهدا إلى توجيه سلوكات وتصرفات الأفراد وتغييرها، أي القيام بوظيفة توجيهية.

وفي نفس السياق يعرفه "سمير حسن" "أن الاتصال هو ذلك النشاط الذي يستهدف تحقيق العمومية أو الذيوع أو الانتشار، أو الشيوع، أو المألوفية لفكرة أو منشأة أو قضية

1- محمد منير حجاب: الاتصال الفعال للعلاقات العامة, الإسكندرية, دار الفجر للنشر والتوزيع,2010, ص05.

2- محمد منير حجاب: الاتصال الفعال للعلاقات العامة (نفس المرجع السابق), ص06,

3- غريب عبد السميع غريب: الاتصال والعلاقات العامة في المجتمع المعاصر, الإسكندرية, مؤسسة شباب الجامعة, 1996م, ص07.

4- غريب عبد السميع غريب: الاتصال والعلاقات العامة في المجتمع المعاصر (المرجع نفسه), ص07.

عن طريق انتقال المعلومات والأفكار والآراء والاتجاهات من شخص أو جماعة إلى أشخاص أو جماعات باستخدام رموز ذات معنى موحد, ومفهوم بنفس الدرجة لدى كل من الطرفين" [1]، أي أن الاتصال يحاول تقريب وتقليص الفوارق و الفجوات من خلال جعل الأفكار والرسائل مفهومة ومنتشرة لدى الأشخاص, باستخدام رموز مفهومة ولغة واضحة لدى عامة الناس.

أما من الناحية الإجرائية: فالاتصال هو تلك العملية التي تحدث التفاعل بين المرسل (الأستاذ) والمستقبل (التلميذ)، الهادفة إلى تقوية العلاقات داخل المؤسسة التربوية عن طريق تبادل الأفكار والمعلومات.

2- التأثير:

التأثير في اللغة العربية يعني ترك العلامة في الشيء, فالأثر هو العلامة لقوله تعالى: "سِيمَاهُم فِي وُجُوهِهِم مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ" [2].

وينقسم التأثير إلى: مؤثر ومتأثر وأثر، والأثر له أربعة معان:

أ- بمعنى النتيجة والمفهوم فهو الحاصل من الشيء.

ب- الصورة أو العلامة المطبوعة للمؤثر في المتأثر.

ت- بمعنى الخبر الذي يطلقونه على الحديث وكلام السلف.

ث- "ما يترتب على الشيء وهو المسمى بالحكم, والآثار هي اللوازم المعنية بالشيء" [3]

أما في معناه الاصطلاحي فإنه "إحداث تأثيرات وتغييرات في السلوك والتفكير، وتتمثل في التغييرات الحاصلة نتيجة التعرض للرسائل الإعلامية، وهذا يعمل في إجراء البحوث على قياس ما يحدث من تأثيرات في السلوك والتفكير" [4]، أي أن التأثير هو هدف

1- محمود عودة: أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي, بيروت, دار العودة الشخصية العربية, 1988م, ص05.

2- القرآن الكريم: سورة الفتح, الآية 29.

3- عبد المنعم حنفي: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة, القاهرة, مكتبة مدبولي, 2000, ص125.

4- محمود أحمد مريد: التلفزيون والطفل, الدار العالمية للنشر والتوزيع, 2008, ص19.

المرسل من خلا عملية الاتصال، وهذا الأخير لا يتحقق بين طرفين إلا إذا كانت هناك استجابة أو ردة فعل، كما يقصد بالتأثير في العملية الاتصالية حدوث الاستجابة المستهدفة من هذه العملية، والتي تتفق مع مفهوم الهدف من الاتصال أو وظيفة الاتصال، وعادة ما يكون هذا الهدف في وعي المرسل أو القائم بالاتصال، ويتوقع تحقيقه من قبل المتلقي أو المستقبل، فالتأثير مرتبط بالرغبة في بث رسالة معينة.

وبتعبير آخر فإن التأثير هو ذلك التغير الذي يطرأ على التلميذ من خلال تلقيه مختلف الدروس، حيث يمكن من خلالها لفت انتباهه من أجل إدراك هذه الرسائل وفهم معانيها، وإضافة معلومات جديدة تدفعه إلى العمل على تعديل اتجاهاته أو خلق اتجاهات جديدة، وبالتالي يمكن القول أن هذا التأثير يتجسد في ما يعرف بالتحصيل الدراسي.

3- التحصيل الدراسي:

في اللغة العربية جاء في المعجم الوسيط وفي مادة "حصل" ما يلي:

تحصل الشيء: تجمع وتثبت، ويقال إستحصل من المناقشات حيث يتحصّل منها على فائدة.

الحصيل: هو ما حصّل من الأموال وغيرها.

المحصول: " الخلاصة، يقال هذا محصول كلامه، أي خلاصته ويقال حصل العلم وحصل المال أي جمعه "[1].

وجاء في تنزيل الحكيم قوله تبارك وتعالى: "أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ، إِنَّ رَبَّهُم بِهِم يَوْمَئِذٍ لَخَبِير".[2]

ومن هذا المنطلق نستطيع القول أن لفظ التحصيل معناه الجمع والتنظيم والتثبيت.

1– فهد عاقل: معجم علم النفس, بيروت, المؤسسة العربية للدراسات النشر والتوزيع,1979م, ص47.

2– القرآن الكريم: سورة العاديات, الآية: 09-11.

أما **اصطلاحا** ففي معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، يعرف التحصيل الدراسي على أنه: "التقدم نحو الهدف المنشود أو المرغوب في مجال التعليم، باعتبار أن التحصيل الدراسي يأتي في مقدمة الأهداف التي تسعى التربية جاهدة إلى تحقيقها"[1].

أما **غابلين** فيرى أن التحصيل الدراسي هو مستوى محدد من الأداء بالكفاءة في العمل الدراسي, كما يقيّم من المعلمين أو الاختبارات التحصيلية أو كلاهما، بمعنى أنه ذلك المستوى الذي يصل إليه التلميذ في تحصيله للمواد الدراسية حتى يستدل على ذلك من مجموعة من الدرجات التي حصل عليها في الامتحان.

وفي نفس السياق يقول السيد خير الله: "أن التحصيل الدراسي هو كما يقاس بالاختبارات التحصيلية في امتحانات الشهادة الابتدائية في نهاية العام الدراسي وهو ما يعبر عنه بالمجموع العام لدرجات التلميذ في المواد الدراسية" [2]، وهذا بمعنى أن التحصيل الدراسي هو التقييم الأخير لما قام به التلميذ من جهود خلال السنة الدراسية وتقويمها بنقاط ودرجات لمختلف المواد.

أما **إبراهيم عبد الحسن الكناني** فيرى أن التحصيل الدراسي هو كل أداء يقوم به الطالب في الموضوعات المدرسية المختلفة والذي يمكن إخضاعه للقياس عن طريق درجات اختبار أو تقديرات مدرسية أو كلاهما [3], وهنا نلاحظ أنه لا يوجد اختلاف بين تعريف عبد المحسن الكناني وتعريف خير الله في أن التحصيل الدراسي هو تقويم لعمل التلميذ من خلال الاختبارات والفصول وتقويمهما في نهاية العام الدراسي.

إن تقارب وجهات نظر المفكرين في هذا الموضوع الحساس يجعلنا ننبه موقف اعتماد الاختبار المقنن والتقديرات الموضوعية التي تكتسي طابع الشمولية المقارنة والقياس ضمن أصدق مدلولها والتقرب من الصحة العلمية.

1– أحمد زكي بدوي: معجم المصطلحات لعلم الاجتماع, بيروت, مكتبة لبنان, 1987م, ص69.

2- خير الله: بحوث نفسية, بيروت دار النهضة العربية, 1981م, ص76.

3– طاهر سعد الله: القدرة على الابتكارية والتحصيل الدراسي, الجزائر, ديوان المطبوعات الجامعية, 1991م. ص28.

إن الاختلاف الملاحظ في تعريف التحصيل الدراسي بين مفكرين من مدارس مختلفة ربما يمكن إرجاعه إلى التصور العام للإشكالية القائمة وانعكاساتها التي تختلف هي الأخرى باختلاف الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتنظيمية، دون الوصول إلى طابع الشمولية الذي تقتضيه، فالحكم قد يكون سابقا لأوانه، حيث أن انهماك المفكرين والباحثين لا يزال وسيبقى متواصلا وقد يمكن في يوم من الأيام الاقتراب من الغاية المنشودة التي تعيد المؤسسة التربوية، إذا ما توصلت إلى إزالة بعض الحواجز القائمة، فمن دون شك أن معرفة الموضوع بالنسبة للمربين والمهتمين من أولياء وغيرهم يعتبر أمرا مهما إذا ما قمنا بالمقاربة المتأنية لتوسيع أفق الرؤية الأقرب إلى الحقيقة، " والتحصيل الدراسي من جملة المفاهيم التي لم تستقر إلى حد الآن على مفهوم محدد واضح، فأغلب التعريفات متداخلة ومختلفة، فهناك من يقتصر على العمل المدرسي فقط، وهناك من يرى كل ما يتحصل عليه الفرد من معرفة، سواء كان داخل المدرسة أو خارجها " [1].

يرى **"لوبان روفان"** أن التحصيل الدراسي يعني: "المعرفة التي يتحصل عليها الطفل من خلال برنامج مدرسي قصد تكيفه مع الوسط والعمل المدرسي" [2]، بمعنى أنه في رأي لوفان التحصيل الدراسي هو ذلك المستوى من المعارف الذي يتحصل عليه التلميذ داخل الفضاء المدرسي حتى يكون مهيّأ للتكيف مع محيطه المدرسي.

وكما يعرفه عبد الرحمن العسيوي: "أنه مقدار المعرفة والمهارة التي حصّلها الفرد نتيجة المرور بخبرات سابقة، وتستخدم كلمة التحصيل غالبا لتشير إلى التحصيل الدراسي والتعليمي" [3]، حصيلة المعارف والأفكار والدروس التي تلقاها التلميذ خلال السنة واكتساب خبرات من أجل الاستفادة منها.

بينما **إجرائيا** فالتحصيل الدراسي هو ما يعبر عنه بالمجموع العام لدرجات التلميذ نهاية كل فترة معينة من السنة الدراسية أو نهايتها، وهذا ما هو مطبق في المتوسطة التربوية، غير أن تفاوت قدرات التأطير (المعلومات) من الناحية العلمية والخبرة المهنية

1– خير الله: بحوث نفسية نفس المرجع السابق, ص78.

2- Rebert Vocabulaire de psycalagie. P.V.F- 1973- P15.

3– عبد الرحمن العسيوي: علم النفس بين النظرية والتطبيق, بيروت, دار النهظة العربية للطباعة والنشر,1984, ص166.

تجعل النتائج متفاوتة وغير مستقرة، خاصة إذا عرفنا أن نفس الملاحظة تخرج بحدة أقوى عندما نتساءل عن قدرات الإطارات الإدارية، وهيئة التفتيش والإشارة.

4- الاتصال التربوي:

لغة: "هو الطريقة التي يقوم بها الفرد بتنمية قدراته واتجاهاته، وصور أخرى من السلوك ذات القيم الاجتماعية داخل المؤسسة التربوية".[1]

اصطلاحا: يلعب الاتصال دورا هاما في العملية التربوية، ويكمن هذا الدور في تغير السلوك، فالاتصال التربوي عملية تفاعل اجتماعي بين الأستاذ والتلميذ، وفيها يتم الأخذ والعطاء أي الفعل ورد الفعل، التعلم والتعليم من أجل إحداث تغير في السلوك والاتجاه، والأفكار، والتعليم يعني أولا وقبل كل شيء " التغير المستمر في سلوك الفرد من خلال تزويده بالخبرات والمواقف والأفكار والقيم الاجتماعية والأخلاقية التي تساعده على التكيف مع المجتمع "[2]، بمعنى أن الاتصال التربوي يمثل العملية أو المهمة التي تربط بين الأستاذ والتلميذ في تبادل المعارف والخبرات من أجل إعداده بشكل سليم، ويصبح له دور في المجتمع بتزويد أفكار ومعتقدات وقيم وغيرها.

ويعرفه **عبد الحفيظ محمد سلامة**: " أنه عملية تفاعل مباشر بين المعلم والمتعلم، وبين التلاميذ أنفسهم, يحدث نتيجة وجود مؤثر أو فعل من جانب معين، وحدوث استجابة أو ردة فعل له من جانب آخر لاكتساب خبرة بينهما[3]، وحسب رأيه أن الاتصال التربوي هو كل تبادل للأفكار والمعارف بين الأشخاص أو المتعلمين، أو المعلم والمتعلم من أجل اكتساب خبرات ومعارف، وهذا الاتصال يحدث عندما يكون هماك مؤثر أو رسالة المراد تبليغها واستجابة أو ردة فعل عندما يستفيد منها المتعلم.

وهكذا يمكن تعريف الاتصال التربوي أنه تلك الرسالة التعليمية التربوية التي أتى بها المعلم من مصادر محددة، ويهدف إلى أن تصل هذه الرسالة أي المادة العلمية إلى الدارسين

1 – أميرة علي محمد: الاتصال التربوي, مصر, الدار العالمية للنشر والتوزيع,2006م, ص25.

2 – إبراهيم أبو عرقوب: الاتصال الإنساني ودوره في الفاعل الاجتماعي, عمان, دار المجدلاوي,1993م, ص43.

3 – عبد الحفيظ محمد سلامة: وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم, دار المجدلاوي, 1998م, ص56.

أو التلاميذ في قاعة الدراسة، باستخدام ألفاظ وكلمات أو إشارات من أجل التأثير عليهم لتحقيق الاتصال التربوي، وكذا حدوث استجابة لدى التلاميذ.

المطلب الثاني: تحديد المفاهيم المكملة (المحيطة):

1- التربية:

في اللغة العربية: الراء والباء: يدل على أصول، فالأول إصلاح الشيء والقيام عليه، والرب: المصلح للشيء، والله جل ثناؤه "الرب" لأنه مصلح أحوال خلقه، والآخر، لزوم الشيء والإقامة عليه، فهو مناسب للأصل الأول.

ـ أما الأصل الثالث: ضم الشيء للشيء وسمي العهد ربابة لأنه يجمع ويؤلف (لسان العرب)، ربا الشيء، يربو، ورباءً، زاد ونما، وأربيته: نمّيته.

وتربية الأبناء تحمل مفاهيم كثيرة من زيادة السلوكات السوية الحميدة، وهي" وظيفة الأحياء من إصلاح التآلف وتعديل المعوج، وهي القيام على مصالحهم وديمومة الممارسات التربوية لأنها لا تنتهي أبدا، وبالتالي هي ملازمة لحياة البشر لينتقلوا من مقام تربوي إلى آخر، والتربية بكل ثناياها تجمع ولا تفرق فهي ضمن النافع لمثله" [1]. أي أن التربية عملية مستمرة استمرار الحياة، لا تقتصر على سن معين، فالفرد دائما يحتاج إلى قيم ومعارف وخبرات تنظم حياته ويستفيد منها في مختلف المواقف الحياتية.

أما من **الناحية الاصطلاحية**: هي "عملية بناء الشخصية الفردية تقوم بها عدة جهات اجتماعية، أهمها الأسرة، المدرسة، المجتمع الواسع، وهي تنمية الفرد ورعايته فرديا وسلوكيا، وبيولوجيا لتأهيله للدور الوظيفي والأسري والاجتماعي المتوقع منه في حياته اللاحقة"[2]. أي أن التربية تبدأ من الأسرة مرورا بالمدرسة والمجتمع، وكل واحدة منها ترسم معالم ومبادئ يتماشى معها الفرد لبناء شخصيته السوية والمؤهلة، أي الارتقاء بالفرد

1- محمد زياد حمدان: التربية عبر التاريخ: موجز مفاهيمها وتطورها ودورها في نمو الفرد والمجتمع, دار التربية الحديثة,1989م, ص06.

2- محمد زياد حمدان: التربية عبر التاريخ (نفس المرجع السابق).ص07.

من مرحلة نفسية وسلوكية وبيولوجية إلى أخرى أعلى وأقدر للتكيف مع البيئة والتعامل الناجح معها.

والتربية بالمفهوم الحديث مستمرة باستمرار الحياة، لا تقتصر على فترة عمرية محددة ولا على فترة دراسية محددة، مهتمة بكل جوانب الشخصية الفردية، مرتبطة بالحياة العملية، منتظمة الجوانب النظرية والتطبيقية.

يقول أبو حامد الغزالي: "إن معنى التربية يشبه الفلاح الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع، فيحسن نباته ويعمل ريعه، ورأى ضرورة مراعاة ما بين الصبية من فروق، وأشار إلى أنه لا يؤخذ الغلمان جميعا بطريقة واحدة، ولا يعاملون المعاملة نفسها، بل يجب أن يختلف باختلاف أمزاجهم وطباعهم"[1]، هذا وحسب رأي الغزالي فإن التربية مهمة صعبة وليس بالأمر السهل فهي تحث أجيال الغد بغرس ثقافات جديدة مفيدة وتنزع كل ما هو ضار للمتعلم وللمجتمع عامة، ويؤكد على ضرورة مراعاة الاختلافات والفروقات الفردية بين التلاميذ لأنهم ليسوا بدرجة الفهم والاستيعاب. أما **أفلاطون** فيرى أنها تطفي على النفس كل جمال نفسي وجسمي، وأخلاقي، ويضيف قائلا : "إن تربية الفرد ليست غاية لذاتها، وإنما هي غاية بالنسبة للغاية الكبرى وهي نجاح للمجتمع وسعادته"[2]، بمعنى أن أفلاطون يرى التربية هي روح المجتمع وبها يستطيع الفرد أن يترك بصمته، وهي الغاية الكبرى للتربية وهذا عن طريق نشأة الفرد روحيا وجسميا وخلقيا.

2- المدرس:

في التعريف **اللغوي:** " المدرس هو من كانت مهنته التعليم, ويفيد في تلقين العلم قبل كل شيء"[3].

1 - خالد القضاة: المدخل إلى التربية والتعليم, عمان دار اليانوري للنشر والتوزيع, 1998م, ص10.

2 - خالد القضاة: المدخل إلى التربية والتعليم (نفس المرجع السابق) , ص11.

3 - أحمد حسين اللقاني, أمير القرشي: مناهج التخطيط والبناء والتنفيذ, القاهرة, عالم الكتب, 1999م, ص159.

بينما في التعريف **الاصطلاحي**: "المدرس هو القائم على تجسيد العملية التعليمية في المدرسة، حيث يشكل العنصر الأساسي الحاسم في قاعة الدرس"[1]، بمعنى أن المدرس هو الطرف الأول والأساسي في تبليغ الرسالة التعليمية، وإيصال الأفكار والدروس للتلاميذ.

ويشير لفظ المدرس إلى كل شخص كلّف وتحمّل مهنة تربية النشء الجديد داخل المدارس بطريقة تبعا ووفقا لبرنامج دراسي معين, ويمثل المعلم الأداة التي بها تحقق أغراض التربية السامية، لأنه يقوم بمهام التربية، التدريس، التدريب، التنظيم، الإرشاد.

ويعرف الدكتور **تركي رابح** "المعلم بأنه حجر الزاوية في كل إصلاح وتكوين الأجيال الصاعدة علميا، أخلاقيا، وطنيا، ودينيا"[2]، ومن هذا التعريف نلاحظ أن **تركي رابح** يرى أن الأستاذ يمثل ليس فقط هو مرشد اليوم بل معلم ومصلح الغد كونه يربي أجيال المستقبل، ويساهم في إصلاح المجتمع أخلاقيا، دينيا، وثقافيا.

أما **محمد الطيب العلوي** فيرى بأن المدرس هو ذلك الجندي المجهول، وهو ذلك الشخص الذي يعلق عليه الآباء والمجتمع كل الآمال في تربية الأطفال وإعداد حياة شرفية، وعليه فقد شبه **"محمد الطيب العلوي"** الأستاذ بالجندي الذي يتولى تدريب جيشه وإعداده جيّدا لمواجهة كل الصعاب والتحدي لكل غزو. وهذا ما يقوم به المعلم مع التلاميذ في تنشئتهم وإعدادهم وتكوينهم وفق تربية صالحة لهم ولمجتمعهم.

وفي نفس السياق المعلم هو العنصر الأساسي في أي تجديد تربوي, لأنه أكبر مدخلات العملية التربوية وأخطرها بعد التلميذ، ومكانة المعلم في النظام التعليمي تتحدد أهميته من حيث أنه مشارك رئيسي في تحديد نوعية التعليم واتجاهه، وبالتالي نوعية مستقبل الأجيال وحياة الأمة.

فالمناهج والممارسة التربوية والأهمية المتزايدة تعطي شأنا أكبر لدور المعلم في العملية التعليمية, "فهو الذي يعمل على تنمية قدرات التلاميذ ومهاراتهم عن طريق تنظيم العملية التعليمية وضبط مسارها التفاعلي، ومعرفة حاجات التلاميذ وقدراتهم واتجاهاتهم

1 - مصطفى حجازي: الصحة النفسية: منظور ديناميكي للنمو في البيت والمدرسة, المركز الثقافي العربي, 2004م, ص224.

2 – تركي عمامرة: أصول التربية والتعليم, الجزائر, ديوان المطبوعات الجامعية, سنة 1990م, ص424.

وطرق تفكيرهم وتعلمهم, وهو مرشدهم إلى مصادر المعرفة وطرق التعليم الذاتي التي تمكنهم من متابعة تعلمهم وتجديدهم دوما وأبدا"[1].

ومن خلال ما تقدم نجد أن المدرس هو المسؤول الأول على العملية التربوية، داخل القسم حيث يشرف على تزويد التلاميذ بالمعارف والمهارات، وهو الشخص الذي يتحمل مهنة تربية التلاميذ، داخل المدرسة، ويشير إلى شخص يظل في قسم مع جماعة داخل المدرسة بصفة عامة.

3- التلميـذ:

في التعريف **اللغوي**، قد عرّف التلميذ على انه "لفظ يطلق على الطفل بعد التحاقه بالمدرسة"[2].

أما **اصطلاحا** "هو محور العملية الاتصالية داخل القسم يشمل دورة في اكتساب المعارف والمهارات والخبرات، بما يتناسب و قدراته الاستيعابية بغية الرفع من رصيده المعرفي وتنمية شخصيته"[3]، أي بمعنى أن التلميذ هو العنصر المستهدف من خلال العملية التربوية أو الاتصالية، فهو الفرد المتواجد داخل القسم من أجل اكتساب المعارف والمهارات والخبرات.

إذ نجد **تركي رابح** يعرفه على أنه "المحور الأول والهدف الأخير في كل عمليات التربية والتعليم, وهو الذي من أجله تنشأ المدرسة وتجهز بكافة الإمكانيات" [4].

1- جبرائيل ستارة:تكوين المعلم العربي والثورة العلمية والتكنولوجية, بيروت, المؤسسات الدراسية الجامعية,1986م, ص27.

2- تركي عمامرة: أصول التربية والتعليم (نفس المرجع السابق), ص.247

3- فاخر العاقل: معجم علم النفس المؤسسة, بيروت, العربية للدراسات والنشر,1979م, ص13.

4 – تركي رابح: مبادئ التخطيط التربوي, الجزائر, ديوان المطبوعات الجامعية, 1982م, ص18.

فعلى حسب تعريف تركي رابح فإن التلميذ عنصر مهم وأساسي، فالمدرسة تواجدت لأجله وسخرت له الدولة جميع الإمكانيات لخدمته، بالإضافة إلى المعلم الذي بدوره يحقق مع التلميذ العملية التربوية، أي أنه بدون التلميذ لا توجد مدرسة ولا معلمين.

وعليه يمكننا القول أن التلميذ هو الشخص الذي يتردد على المدرسة لغرض اكتساب مختلف الخبرات والمعارف سواء في المرحلة الابتدائية، الإعدادية، أو الثانوية.

4- المدرسة:

في المفهوم اللغوي المدرسة اسم مصدر "مفعلة" مشتقة من الفعل الماضي "درس"، وهي أيضا اسم مكان يختص بالدراسة والتدريس, فالمرسل يطلق عليه اسم "مدرس"، والمستقبل يسمى "دارس"، أما الموضوع الذي يتم تدريسه من قبل المدرس هو "المدروس"، ويطلق على ما تتم فيه عملية التدريس "بالغرفة الدراسية".

وفي **التعريف الاصطلاحي "** فالمدرسة هي مؤسسة تربوية يعتمدها المجتمع لتطوير الناشئة أفرادا وجماعات" [1]، أي أن المدرسة هي مؤسسة هدفها الأول والأساسي تكوين الأطفال أو التلاميذ وتنشئتهم وتطوير معارفهم.

كما تعتبر المدرسة مرحلة هامة من مراحل التنشئة الاجتماعية وهي تكملة لما يأخذه الفرد من الأسرة والشارع، وهي الوسط الذي أخذ بيد النشء من المنزل إلى المجتمع.

5- الجودة:

" يعود مفهوم الجودة "Quality" إلى الكلمة اللاتينية "Qualities" والتي تعني طبيعة الشخص أو طبيعة الشيء ودرجة الصلاحية "[2].

1- محمد زياد حمدان: المدرسة والإدارة المدرسية, عمان , دار التربية الخدمية, 2001م, ص07.

2- منير زيد عبوي: إدارة الجودة الشاملة, دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع, 2006م, ص32.

الجودة في اللغة العربية " أصلها جاد، بمعنى سلامة التكوين وإتقان الصنعة، ومنه جودة الكلام في الاختصار" [1].

أما من الناحية **الاصطلاحية** فقد عرفت الجودة عدة تعاريف، فعلى سبيل المثال يعرفها **إدوارد ديمنغ** "الجودة الجيدة لا تعني بالضرورة الجودة العالمية، إنها تعني درجة معقولة يمكن التنبؤ بها من الانتظام والاتساق والثقة وبوجود تناسب السوق"، وبعبارة أخرى فإن الجودة هي الاستمرارية في التحسين المنتظم للمنتج.

كما يعرفها **أحمد سيد مصطفى** بأنها "توافر خصائص وصفات في المنتج (سلعة أو خدمة أو فكرة) تتبع احتياجات وتوقعات العميل المعلنة وغير المعلنة، ويأتي ذلك بترجمة هذه الاحتياجات والتوقعات إلى تصميم جيد للمنتج مع جودة ستفيد هذا التصميم، وتقديم المنتج مع الخدمات المصاحبة إن تطلب الأمر بما يتوافق مع حاجات وتوقعات العملاء حاليا ومستقبلا" [2].

أي أن الجودة هي القدرة على تحقيق رغبات العميل بداية مع نقطة تصميم المنتج إلى مواصفات الخدمة التي يريدها مع درجة القابلية لتطوير المنتج أكثر.

و"في نفس السياق الدلالي عرفت الجودة من طرف **وليام ستيفن** بأنها صنف السلعة المنتجة"[3]، أي أنها تشير إلى الصنف المتميز من السلعة، فإذا قسمت السلعة إلى درجات حسب الترتيب التالي "A – B – C – D" فإن الجودة تعني الصنف "A".

وهكذا فإن التعريف **الأنطولوجي** الذي استنتجناه بخصوص مصطلح الجودة هو إنتاج المؤسسة التربوية للبرامج المختلفة, وتقديمها بمستوى عال من التميز حيث تكون قادرة من خلالها على الوفاء لاحتياجات ورغبات أولادها وبالشكل الذي يتوافق مع توقعاتها، وتحقيق الرخاء والسعادة لديهم ويتم ذلك من خلال مقاييس موضوعة سلفا بتقديم الخدمة وإضفاء صفة التميز فيها.

1- أحمد العرابد وآخرون: المعجم العربي الأساسي, تونس, المنظمة العربية للنشر والثقافة والعلوم, 1988م, ص31.

2- أحمد سيد مصطفى: إدارة الجودة الشاملة والإيزو 9000, القاهرة, الناشر المؤلف نفسه, 2004م, ص10.

3- منير زيد عبوي: إدارة الجودة الشاملة (نفس المرجع السابق), ص33.

وبالتالي إذا كان التعليم المقدم يفي بالغرض، حينئذ يقال أنه جيد، بشرط أن تتوافق المستويات المطلوبة للجودة والتكامل، وهذا المدخل الأداتي يتحاشى تحديد جوهر الجودة ويركز على متطلبات تحقيق غرض ومهمة المؤسسة، ويجعل برنامج ضمان الجودة إجرائيا. وهذا المفهوم فضلته معظم الحكومات والمؤسسات التعليمية عندما أدخل مفهوم ضمان الجودة في الدول المتقدمة.

وفي نفس السياق نجد أيضا الباحث **دونالد كرامب** يعرف الجودة على أنها " ليست كلاما يقال ولكنها ما نفعله من الاهتمام بخدمة حاجات المستفيدين سواء كانوا داخل المؤسسة أو خارجها"[1].

بمعنى: أن الجودة ليست أمرا يستهان به أو مجرد قول عابر ومتداول، وإنما جهود واهتمامات من طرف الدولة وكل الأخصائيين سواء داخل المنشأة أو المؤسسة أو خارجها، لتلبية حاجات الزبون والمستهلك.

" كما يرى **Rinehart (1993)** على أنها الخصائص المتجمعة لمنتج أو خدمة ترضي احتياجات الزبون، سواء كان الزبون هو المتلقي المباشر للخدمة أم المستخدم الأصلي للمنتج، أو الخدمة أو كلاهما" [2].

هذا يعني أن كل ما يتعلق بالمنتج أو السلعة التي يجب توفيرها في السوق لخدمة الزبون.

وبتعبير آخر فإن مصطلح الجودة هو إنتاج المؤسسة الإعلامية للبرامج المختلفة لتقديمها بمستوى عال من التميز، لتكون قادرة من خلالها على الوفاء لاحتياجات ورغبات المستهلكين, وبالشكل الذي يتوافق مع توقعاتها، وتحقيق الرخاء والسعادة لديهم. ويتم ذلك من خلال مقاييس موضوعة سلفا بتقديم الخدمة وإضفاء صفة التميز فيها، كذلك يمكن القول على أنها صنف السلعة المنتجة، أي أن الجودة تشير إلى الصنف المتميز من السلعة.

1- أحمد إبراهيم أحمد: إدارة الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية, دار وفاء لدنيا الطباعة والنشر, 423ه-2003م, ص 06.

2- أحمد إبراهيم أحمد: إدارة الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية,نفس المرجع السابق, ص 07.

6- مفهوم الجودة في التربية:

"على الرغم من كثرة تداول مصطلح "الجودة" أو "الكيف" أو "النوعية"، فليس من السهل تعريفه, لذلك نجد أن هناك اختلافا في وجهات نظر الباحثين في وضع تعريف محدد ودقيق ومباشر، ورغم الصعوبات والتحفظات السابقة إلا أن هناك محاولات لتعريف الجودة في التربية يمكن تصنيفها في خمسة محاور رئيسية متداخلة ومترابطة، تمثل في الوقت نفسه عوامل أو مؤثرات تأثرت بها هذه التعريفات وهي"[1]:

أ- ربط تعريفات الجودة بالأهداف: يؤكد بعض التربويين أن الجودة في التربية يمكن أن تعرف بدلالة الأهداف أو المرامي المنشود تحقيقها، وبمعنى أدق فإن مؤسسة ما أو برنامجا تربويا معينا يعتبر ذا جودة إذا حقق الأهداف المنشودة بالكامل وليس بكمية مقبولة.

ب- ربط تعريفات الجودة بالمدخلات والعمليات: تحمل الجودة في طياتها طريقة تحقيق وليس مجرد الانجاز فقط، فلا شك أن تحقيق الأهداف يتوقف على العديد من العوامل يأتي في مقدمتها نوعية المدخلات البشرية والمادية المستخدمة، وكذلك طرق استخدام هذه المدخلات واستثمارها، ومن هنا تكتمل النظامية: مدخلات، عمليات، مخرجات، تغذية راجحة، وهنا أيضا تؤكد العديد من الدراسات على أهمية إدخال بعدي المدخلات والعمليات في تعريف الجودة.

والجدير بالذكر أن مؤيدي ربط تعريفات الجودة بالمدخلات والعمليات لم يهملوا الأهداف أو المخرجات, إنما ركزوا بشكل أكبر على الأساس في انجاز الأهداف، و من هنا كانوا أكثر شمولية وواقعية من مؤيدي تعريف الجودة بدلالة الأهداف أو المخرجات فقط.

ج- الجودة كمصطلح معياري: تتضمن الجودة كما يراها بعض الباحثين الإشارة إلى الجيد Good والممتاز Excellent، بالقياس إلى السيء Bad، ويعامل أصحاب هذا الاتجاه مصطلح "الجودة" على أنه "مصطلح معياري بدلا من معاملته على أنه مصطلح وصفي يجمع بين الوصفية والمعيارية, وبالطبع لابد من تحديد شيء ما نحكم عليه بأنه جيد

1- أحمد إبراهيم أحمد: إدارة الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية,نفس المرجع السابق, ص23-26.

أو سيء، علما بأن بعض الباحثين أوّلوا في السنوات الأخيرة اهتماما كبيرا لتحديد المدارس الجيدة، والمدارس السيئة أو كما يسميها البعض: Effective Schools والمدارس غير الفعالة Ineffective وذلك لتحديد نظام العمل في منها والنتائج التربوية المتحققة وطرق تعزيز النجاح وعلاج النقص أو الخلل"[1].

وفي الواقع فإن هذا المعيار لا يمكن إنكاره وخاصة عند التفرقة بين المدارس الفعالة وغير الفعالة, إلا أن هذا المعيار لوحده لا يحقق تميزا دقيقا بين نوعي المدارس وذلك لأن الأمر يستلزم إدخال متغيرات أخرى مثل: طرائق التدريس المستخدمة ومؤهلات المعلمين وخبراتهم، وكثافة الفصول، عموما يمكن القول (بأنه الحاجة ماسة للاعتماد على معايير أكثر شمولا وموضوعية ترتبط بالجودة).

د- "الجودة ومدى مقابلة النظام التربوي للحاجات الاقتصادية للمجتمع: وتكمن صحة هذا التعريف في انتشار البطالة بين المتعلمين، والتي ترجع في اعتقادهم أساسا إلى المناهج غير المناسبة للمدرسة والمجتمع"[2] ، إلا أننا نرى أن الحاجات الاقتصادية هي فعلا مهمة ولكن ليست هي الوحيدة التي تعيش عليها الدول، أضف إلى ذلك فإن التربية ليست المسؤولة الوحيدة عن بطالة المتعلمين، وتؤكد التربية الإنسانية على احترام الأمم الأخرى والروح العالمية والرغبة في الحفاظ على السلام العالمي وغير ذلك من معاني وأهداف.

هـ- "الجودة في مقابل الكم: وقد تفهم الجودة بالقياس إلى الكم Quantity ذلك على الرغم من الصعوبة، وربما من التضليل في الفصل بين الكم والنوع، ويمكن ملاحظة أن المعايير في هذا الحكم عادة ما تكون ضمنية، وربما كانت أقل وضوحا وموضوعية، ومن هنا جاءت فكرة فصله في محور مستقل، وعلى الرغم من ذلك فهناك اهتمام علمي وموضوعي في محاولات تعريف الجودة وفهمها من خلال مقابلتها بالكم" [3].

1- نزيه خالد:الجودة في الادارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي,عمان-الأردن,دار أسامة للنشر والتوزيع, المشرق الثقافي,2006م, ص23.

2- نزيه خالد: الجودة في الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي نفس المرجع السابق, ص24.

3- نزيه خالد: الجودة في الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي نفس المرجع سابق, ص26.

تعريف مقترح للجودة في التربية: نظرا للتعريفات السابق ذكرها عن الجودة في التربية, وبعيدا عن تلك التعريفات فإننا نرى أنه من المهم تأكيد الصلة الوثيقة بين جودة أي برنامج وملاءمتها لاحتياجات بلد ما، وذلك حتى لا تفقد الجودة قيمها, مع الملاحظ أن ما يناسب بلد ما قد لا يتناسب مع بلد آخر، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن إمكانياتنا كباحثين وطبيعة التربية نفسها وما تتسم به من كثرة المتغيرات وتباينها على الزمان والمكان، وغير ذلك تحول دون وضع تعريف شامل لمفهوم جودة التربية إلا أننا يمكن تعريفها كما يلي:

"هي مجموعة من الخصائص والسمات والتي تعبر بدقة وشمولية عن مضمون التربية وحالتها، بما في ذلك أبعادها المختلفة: المدخلات والعمليات والمخرجات والتغذية الراجحة والتفاعلات المستمرة والمتواصلة، والتي تؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة للمجتمع"[1].

هذا التعريف قد ربط مفهوم الجودة ليس فقط بالأهداف وإنما ركز أيضا على مكونات أخرى بالإضافة إلى الشمولية النسبية.

* وبتعبير آخر فالجودة في التربية تؤخذ راهنا في بعدها الإنساني، ففي ميدان التربية يبقى المنتج والبائع هو المجتمع, حيث أن منتوج التربية يستجيب لحاجات المجتمع الذي أنتجه، ويتوجه هذا المنتوج إلى الزبون الذي هو "الطفل"، "التلميذ" اليوم، وعنصر من عناصر مجتمع الغد، فالمنتوج التربوي الرديء يضر البائع والزبون بنفس الدرجة، ولكن بمستويات مختلفة لذلك لا بد من الاهتمام بهذا المفهوم في مختلف المدارس التربوية.

1- سها الحبيب: تطوير نظم الجودة في التربية, بغداد, كلية الأدب- جامعة بغداد, 2001م. ص82.

المبحث الثاني: المقاربة النظرية الموجهة للبحث:

"النظرية قالب فكري منظم يبدأ بمجموعة من التخيلات العقلية، أي فروض علمية تقوم بربط مجموعة من المتغيرات تعين الباحث على تفسير العلاقة بين هذه المتغيرات تفسيرا منهجيا" [1].

"وتتمثل الوظيفة الأساسية للنظرية بتأويل كل ما نستطيع كشفه والاتفاق عليه من الوقائع"[2].

ومن خلال دراسة الحقل الإعلامي نجده يشتمل على العديد من النظريات الخاصة بالإعلام والاتصال، والمختلفة من حيث منطلقاتها الفكرية، وفي هذا الإطار سنتعرض إلى المقاربة النظرية التي نراها تنسجم مع متطلبات موضوع دراستنا.

فلدراسة أهمية الاتصال داخل المؤسسات التربوية، وتأثيره على التحصيل الدراسي للتلميذ، لا بد من الاتصال بالنظريات الخاصة بالتأثير غير المباشر الذي يأخذ بعين الاعتبار استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال، وظروف المجتمع، وعلى هذا الأساس تم اختيار نظريتين تماشيا مع الموضوع هما:

- نظرية الغرس الثقافي.
- النظرية البنائية الوظيفية.

المطلب الأول- النظرية الأولى:

نظرية الغرس الثقافي:

تعتبر نظرية الغرس الثقافي Cultivation theory تصويرا تطبيقا للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى،وتشكيل الحقائق الاجتماعية، والتعليم من خلال الملاحظة والأدوار

1- محمود حسن إسماعيل: مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير, ط1, القاهرة, الدار العالمية للنشر والتوزيع, 2003م, ص 234.

2- إيان كريب: النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابر ماس, ترجمة: د محمد حسين غلوم, الكويت, مطابع الوطن, أبريل 2003م, ص32.

التي تقوم بها وسائل الإعلام في هذه المجالات، حيث تؤكد الفكرة العامة التي تجتمع حولها النظريات الأخرى وهي قدرة وسائل الإعلام في التأثير على معرفة الأفراد وإدراكهم للعوالم المحيطية بهم. "وترتبط هذه النظرية بين كثافة التعرض واكتساب المعاني والمعتقدات والأفكار والصور الرمزية حول العالم الذي تقدمه وسائل الإعلام, بعيدا عن الواقع أو العالم الواقعي أو الحقيقي" [1].

وفي هذا السياق يمكن القول بأن نظرية الغرس الثقافي ترتبط بمدى التعرض لوسائل الإعلام، وتكوين الأفكار والقيم والمعتقدات عن العالم الخارجي الذي تقدمه وسائل الإعلام.

ويرجع هذه الأفكار **"جورج جيربنر George – gerbner"** عندما قال أن التلفزيون يعتبر قوة مسيطرة في تشكيل المجتمع الحديث، وكانت هذه الأفكار نتيجة للجهود التي قام بها هو ومجموعة من الباحثين في بحث تأثيرات التلفزيون على المجتمع الأمريكي، عندما اجتاحت الو.م.أ موجة من العنف والاضطرابات والجرائم والاغتيالات في نهاية الستينيات وكانت نتيجة هذه الدراسات هي التي صاغت هذه الفكرة الخاصة بالغرس كنتيجة للتعرض المكثف والمستمر للتلفزيون.

ومن خلال تعريف **"جورج جيربنر"** لمفهوم Cultivation يتبين بأنه هو ما تفعله الثقافة بنا والثقافة هي الوسيط أو المجال التي تعيش فيه الإنسانية وتتعلم.

وفي تعريف آخر يمكن فهم عملية **"الغرس الثقافي"** بأنها "عملية تستهدف اكتساب المعرفة أو السلوك من خلال الوسيط الثقافي الذي يعيش فيه الإنسان، فكأن البيئة الثقافية بأدوارها هي التي تقوم بعملية الاكتساب والتشكيل والبناء للمفاهيم والرموز الثقافية في المجتمع، ومن هذه الأدوات وسائل الإعلام التي احتلت مكانا بارزا في عالمنا الثقافي المعاصر بأدوارها وتأثيراتها"[2].

وقد أكد **"جورج جيربنر"** على مفهومين رئيسيين في عملية الغرس الثقافي وهما: الاتجاه السائد Main streaming والصدى أو الرنين Resonance.

1- محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير, ط3, القاهرة, عالم الكتب, 2003م, ص330.

2- محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ، نفس المرجع السابق ص331.

ويقصد بالاتجاه السائد التجانس بين الأفراد ذو الكثافة الواحدة في اكتساب الخصائص الثقافية المشتركة للمجتمع التي يقدمها التلفزيون كقناة ثقافية حديثة، والصور التي يراها، وبالتالي يمكن الكشف عن التباين في إدراك العالم الخارجي بين الذين يشاهدون بدرجة أقل وبين الذين يشاهدون بكثافة كبيرة.

وبالتالي فالاتجاه السائد هو عبارة عن نسيج من المعتقدات والقيم والممارسات التي يقدمها التلفزيون في صور مختلفة، ويتوحد معها كثيفو المشاهدة، ولا تظهر بينهم فروقات كبيرة في اكتساب هذه الصور أو الأفكار، باختلاف خصائصهم الاجتماعية والسياسية.

"فيشير الاتجاه السائد إلى سيطرة التلفزيون في غرس الصور والأفكار بشكل يجعل الفروقات أو الاختلافات تقل أو تختفي بين الجماعات ذات الخصائص المتباينة "[1].

وفي هذا السياق يتبين لنا أن الاتجاه السائد الذي يمثل مجموعة أو سلسلة من الممارسات، والقيم التي تقدمها وسائل الإعلام، وخاصة التلفزيون بحيث أنه لا يوجد هناك فروق بين أفراد هذه الوسيلة من ناحية المتابعة ونرى بأن هذا الاتجاه يتلاءم مع موضوع دراستنا حيث يلعب التلفزيون دورا كبيرا في اكتساب التلاميذ ثقافات وقيم ومعتقدات ويجعلهم يتبنون نمط معين من الثقافة.

أما المفهوم الثاني فهو الصدى أو الرنين الذي "يمثل التأثيرات المضافة للمشاهدة بجانب الخبرات الأصلية الموجودة فعلا لدى المشاهدين، وبذلك فان المشاهدة يمكن أن تأكد هذه الخبرات من خلال استدعائها بواسطة الأعمال التلفزيونية التي يتعرض لها الأفراد أصحاب هذه الخبرات بكثافة أعلى".[2]

وعلى هذا يمكن القول بأن الصدى أو الرنين يقصد به التأثيرات للمشاهد حيث يكون له فكرة سابقة أصلية أو ثقافة راسخة في ذهنه وقد يعززها له التلفزيون.

1- محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ، نفس المرجع السابق ص333.

2- محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، نفس المرجع السابق، ص333.

كما " تؤكد نظرية الغرس الثقافي على الأفكار الخاصة بتأثير التلفزيون على إدراك الأفراد والجماعات والمجتمع في صورة العالم الخارجي في أذهانهم كما يقدمها التلفزيون "[1].

وعلى هذا فان نظرية الغرس الثقافي تساهم في غرس مجموعة من أفكار والصور لدى الأفراد وذلك من خلال التعرض للتلفزيون الذي يساهم في نشر أفكار ومعاني غربية عن المجتمع التي تنتشر عبر التكنولوجية الحديثة في الدول المتقدمة في وسائل الإعلام وتدعيم التغيير الثقافي لصالح ثقافات خارجية أخرى.

ومنه يرتبط الغرس كعملية ثقافية بإطار متماسك من المعلومات ومعاني المفاهيم العامة التي تتمثل في استجابات الى أسئلة معينة، أكثر من ارتباطه بحقائق أو معتقدات معزولة وهذه المفاهيم العامة التي يتم غرسها من خلال التعرض الكلي إلى العالم الذي يرسمه التلفزيون أكثر من التعرض لبرامج منفردة
ومنتقاة،

ودراستنا هذه تتمحور حول مؤسسة تربوية وما تقدمه من أفكار وثقافات مختلفة، وبرامج تربوية إلى التلاميذ من مختلف المستويات لتكون بذلك قدوة أو مؤسسة لتنشئة الأطفال، وحلقة وصل بين المؤسسة والمجتمع وأداة لترقية الترابط الاجتماعي، ولذلك فان ما يقدمه الأستاذ وكذا المنظومة التربوية من قيم فهي تؤثر على المتلقي الذي هو التلميذ هذا ما يعرف بالغرس الثقافي، فالأستاذ يسعى جاهدا الى غرس أفكار ومعتقدات جديدة وهادفة، تساعد التلميذ على اكتساب مهارات وغيرها من المعارف التربوية الهادفة، لذا عملية الغرس الثقافي أهم ما تركز عليه مختلف المؤسسات التربوية وهذا يظهر جليا في التحصيل الدراسي للتلميذ، فهذا الغرس لابد أن يعتمد عل خطط جديدة وبرامج ناجحة يسير وفقها التدريس بالإضافة إلى الجودة في التربية أي أن يكون للوسائل المقدمة قيمة تربوية ضف إلى ذلك خبرة الأستاذ أو تكوينه، حتى يكون قدوة للتلاميذ وحتى يستطيع التأثير أو غرس ما يود تبليغه بكل شفافية ليضمن وصول هذه الأهداف بشكل إيجابي.

1- محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ، نفس المرجع نفسه، ص334.

ومما تقدم يتضح لنا أن الغرس الثقافي بالنسبة للمؤسسة التربوية تشمل أداء الأستاذ لمجموعة من الوظائف، بشرط مراعاة الالتزام بقيم مهنية معينة منها الصدق، الدقة، الجودة، حب المهنة، والروح الوطنية.

المطلب الثاني: النظرية الثانية:

النظرية البنائية الوظيفية:

ينعكس من خلال رؤيتها وتصورها العام لدراسة المجتمع الحديث، حيث اعتبرت نسقا هاما يشمل مجموعة من النظم الاجتماعية والثقافية، "وترتبط هذه النظم بطبيعة الأفعال والوظائف الاجتماعية التي تكرس من أجل خدمة الإنسان وقضاء حاجته الأساسية، كما أن عملية إتمام هذه الخدمات تتطلب درجة عالية لترابط المشاعر والقيم الأخلاقية المشتركة، علاوة على ذلك يركز علماء البنيوية الوظيفية على ضرورة الاهتمام بالثقافة باعتبارها المادة الروحية والعقلية التي ترتبط بالنظم ارتباطا شديدا "[1]، ويشير مصطلح البنيوية إلى المساهمة بشكل معين من الأنشطة عليها، كذلك تقوم البنيوية بتفسير المجتمع والظاهرة الاجتماعية وفق الانجازات والمكونات والعوامل المفردة التي يتكون منها البناء الاجتماعي بعيدا عن وظائف هذه الأجزاء والنتائج المتمخضة عن وجودها.

أما **الوظيفية**: فتعني استقرار وتوازن المجتمع, وتقوم بتفسير الظاهرة الاجتماعية تفسيرا يأخذ بعين الاعتبار نتائج وجودها، وفعاليتها بعيدا عن بنياتها والأجزاء التي تتكون منها، وأهم الأفكار الرئيسية التي تعتمد عليها البنائية الوظيفية.

يلخص أحد علماء الاجتماع **"فان دنبرج"** الأفكار الرئيسية المعتمدة في ستة نقاط:

1- يمكن النظر إلى أي شيء سواء كان كائن حي أو اجتماع, أو كان فردا أو مجموعة متغيرة،

[1] - محمد عاطف غيث: دراسات في تاريخ الفكر والاتجاهات النظرية في علم الاجتماع, بيروت, دار النهظة العربية, 1970م, ص272.

أو عالما بأسره على أنه نسق أو نظام، وهذا النسق يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة.

2- لكل نسق احتياجات أساسية لا بد من الوفاء بها وإلا فإنه سيتغير تغيرا جوهريا.
3- لا بد أن يكون النسق دائما في حالة توازن، ولكي يبقى كذلك فلا بد أن تلبي أجزاءه احتياجاته.
4- كل جزء من أجزاء النسق قد يكون وظيفي أي يسهم في توازن النسق ويكون ضارا وظيفيا، أي: يقلل من توازن النسق، وقد يكون غير وظيفي أي عديم الفائدة بالنسبة للنسق.
5- يمكن تحقيق كل حاجة من حاجات النسق بواسطة عدة متغيرات أو بدائل.
6- وحدة التحليل بحيث يجب أن تكون الأنشطة والنماذج متكررة.

وهذه الأفكار التي تقوم عليها البنائية الوظيفية وعلى حسب منطوي علم الاجتماع تمتد جذورها إلى أفكار المدرسة الفرنسية والبريطانية والألمانية والتي ظهرت في مرحلة التنوير، وترجع كثير من تحليلات العلماء النظرية السوسيولوجية **"البنائية الوظيفية"** إلى رواد علم الاجتماع الغربيين الذين ظهروا خلال القرن19م ومهدوا لظهور **أوغست كونت، دور كايم.....**وتطورت البنائية الوظيفية خصوصا بعد الحرب العالمية الثانية.

ويرتبط نشوء هذه النظرية بالفكر الوضعي، إذ كانت النزعة الوضعية منذ بداية القرن 19م مؤيدة للعلم ومعارضة للميتافيزيقا التقليدية، إذ أن تأييدها للعلم والمنطق التجريبي كان يستند على فكرة الوصول إلى القوانين التي تخضع لها الوقائع والظواهر الاجتماعية، لذا أكدوا على فكرة العلم الطبيعي، خاصة علم الأحياء وأهميته في دراسة المجتمع، و"مثل هذه الدراسات يمكن الاستفادة منها في تحليل المجتمع البشري الذي هو الآخر يتكون من أجزاء تسمى بالأنظمة التي يكمل بعضها الآخر باعتبار هذه الأجزاء هي نظام مترابط ومتكرر، وميل المجتمعات بشكل طبيعي نحو حالة التوازن الديناميكي، وإذا حدث أي نوع من التنافر داخله فإنه قوى معينة سوف تنشط من أجل استعادة التوازن" [1].

[1] - صالح محمد علي أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، عمان، دار الميسرة للنشر والطباعة، الطبعة الخامسة،2006،ص48.

وتساهم جميع الأنشطة المتكررة في المجتمع في استقراره، كما أن بعض الأنشطة المتكررة في المجتمع لا غنى عنها في استمرار وجوده، أي أن هناك متطلبات أساسية وظيفية تلبي الحاجات الملحة للنظام, وبدونها لا يمكن له الاستمرار والبقاء.

وإذا ما طبقت هذه المسلمات على الاتصال داخل المؤسسة التربوية يفترض كل من ينتمي إلى هذه المؤسسة من معلمين وإداريين يقومون بأنشطة متكررة ومتماثلة، تعمل من خلال الوظائف التي يقومون بها على تلبية حاجات التلاميذ، بحيث تقوم هذه العناصر وباقي الأنشطة على أساس الاعتماد المتبادل بينهما لضمان استقرار المؤسسة وتوازنها، حيث تترتب عليها نتائج بالنسبة للمدرسة والمجتمع ككل، تكون باكتساب التلاميذ أفكار جديدة ونشأة اجتماعية تتلاءم والمجتمع العربي المسلم.

الفصل الثاني: الإجراءات المنهجية للبحث

تمهيـد:

المبحث الأول: فرضيات البحث:

المبحث الثاني: مجالات الدراسة:

1- المجـال المكـاني.
2- المجـال الزمـني.
3- المجـال البشـري.

المبحث الثالث: أدوات جمع البيانات:

المبحث الرابع: المعاينة وخصائص مفردات البحث

الفصل الثاني: الإجراءات المنهجية للبحث

تمهيـد:

تتطلب الدراسة الإعلامية الميدانية إتباع جملة من الإجراءات المنهجية الملائمة التي تساعد الباحث في الفهم والتحليل والتفسير، حتى يسير وفق منهجية علمية سليمة تمكنه من المعالجة المناسبة لموضوع الدراسة.

لذلك لا بد على الباحث استعمال عدة طرق ووسائل تمكنه من التحليل الموضوعي الناجح، وحتى يكون موفقا لجميع البيانات وتحليلها تحليلا علميا منهجيا.

وعليه سنحاول في هذا الفصل التعرض للإجراءات المنهجية الميدانية الموجهة للبحث، عارضين بذلك فرضيات البحث ومجالات الدراسة (المكانية، الزمنية، والبشرية) وكذا الأدوات المعتمد عليها في جمع البيانات بالإضافة إلى المعاينة وخصائص مفردات البحث.

المبحث الأول: فرضيات البحث:

باعتبار أن فرضيات أي بحث علمي هي أجوبة مقترحة لأسئلة البحث، ولعل الهدف الأساسي والرئيسي لهذا البحث هو معرفة أهمية الاتصال التربوي ومدى تأثيره على التحصيل الدراسي لتلميذ المتوسطة، لذلك ومن أجل القيام بدراسة بنيوية تحليلية لهذا الموضوع قمنا بافتراض بعض الإجابات المؤقتة والتي نتوصل إلى تحقيقها أو نفيها في نهاية هذا البحث من خلا النتائج التي تعكس ما توصلنا إليه من خلال دراستنا الميدانية وهي كالآتي:

1- هناك علاقة بين الاتصال التربوي والتحصيل الدراسي للتلميذ:

معنى ذلك أنه طبيعة الاتصال التربوي داخل المتوسطة لها تأثير على التحصيل الدراسي، أي أنه كلما كان الاتصال التربوي فعال وناجح كان مستوى التحصيل الدراسي مرتفع وعالي، وكلما انخفضت فعالية الاتصال التربوي تراجع مردود التحصيل الدراسي.

2- هناك علاقة طردية بين الطرق والوسائل الاتصالية المستعملة وفعالية الاتصال التربوي:

أي أن طبيعة الطرق البيداغوجية المتبعة والوسائل الاتصالية المستعملة تتحكم في فعالية ونجاح العملية الاتصالية، أو عدم ذلك داخل المتوسطة التعليمية.

المبحث الثاني: مجالات الدراسة:

1/- المجال المكاني: وهو المكان الذي تمت فيه الدراسة الميدانية، وتماشيا مع طبيعة الموضوع وكذا متطلبات الدراسة وقع اختياري على ولاية غليزان الواقعة في الغرب الجزائري، وبالضبط بمتوسطة **"الشيخ بوعمامة"** بقرية الحمادنة بوركبة التابعة لبلدية الحمادنة، وتعتبر هذه المتوسطة من بين أهم المتوسطات على مستوى الولاية، والتي أصبح يضرب بها المثل في اهتمامها بالاتصال التربوي وارتفاع مردود التحصيل الدراسي لدى

تلاميذها، " تقع على بعد حوالي 25 كلم شمال الولاية، افتتحت يوم 05 سبتمبر 1989م، تتربع على مساحة قدرها 4200متر مربع، منها 3400متر مربع مبنية ".[1]

وقد تم التعاطي مع هذه المتوسطة لـ:

-/ السهولة النسبية في التنقل إليها، والاتصال بالقائمين عليها للحصول على المعلومات اللازمة لدراستنا الميدانية.

-/ استعداد كل من أساتذة، وإداريي، وتلاميذ المتوسطة لمساعدتنا بإجراء الدراسة الميدانية لا سيما من جانب الإدلاء بإجاباتهم على الاستمارات.

وكذا الرغبة منا في تبيان أهمية الموضوع الذي هو قيد الدراسة، لا سيما في المؤسسات التي يحضى فيها باهتمام أكبر، والتي كانت من بينها هذه المتوسطة.

2/- المجال الزمني:

لقد تم إجراء الدراسة الميدانية في فترتين زمنيتين:

الفترة الأولى: من 10 إلى 25 فيفري 2019، وفي هذه الفترة بالذات قمنا باكتشاف أول للمتوسطة، مصحوب بزيارات استطلاعية لها، حيث تزودنا بالمعطيات الأساسية الأولى حولها كحالة دراسية (النشأة، التطور، الهيكل التنظيمي، النظام التربوي، النظام الداخلي، وكذا مشروع المتوسطة، وخدمات الطاقم التربوي من جهة والتلاميذ من جهة أخرى).

الفترة الثانية من 14 أفريل 2019 الى18 أفريل 2019 وهي الفترة الزمنية التي تم فيها جمع البيانات بصورة نهائية من المستجوبين وهذا عن طريق الاستمارة كأداة أساسية في هذا النوع من البحوث.

3/ المجال البشري:

1- عون حفظ البيانات بالمتوسطة: سجل الموارد البشرية, الأمانة العامة.

- ينبغي الإشارة في هذا السياق إلى أن عدد أفراد الطاقم التربوي في متوسطة **"الشيخ بوعمامة"** بغض النظر عن الموظفين الآخرين (عمال الأمن والصيانة) بلغ 63 موظفا موزعين كالآتي:

- عمال الإدارة:

- المدير.
- مستشار التربية.
- مقتصد.
- نائب مقتصد.
- العون المكلف بحفظ البيانات.
- 02 مساعدين تربويين.
- 05 مشرفين تربويين
- سكرتيرة.
- 04 أعوان إداريين.
- عون مكلف بالمكتبة.
- عون مكلف بالأرشيف.
- مخبري.

- الأساتذة:

* 16 أستاذا.

* 27 أستاذة.

ونظرا للمنهجية المتبعة أخذنا 50 موظفا من بين 63 موظفا، موزعين بين عمال الإدارة وأساتذة. وذلك لعدم تعامل واتصال البعض منهم بالتلاميذ، نتيجة أعمالهم الإدارية الخاصة بمجالات أخرى تخص المؤسسة.

أما بالنسبة للتلاميذ فقد "قدر عددهم الإجمالي كآخر إحصاء أيام دراستي الميدانية بـ 896 تلميذا موزعين على أربعة مستويات كالآتي:

- السنة الأولى متوسط: 312 تلميذا.
- السنة الثانية متوسط: 213 تلميذا.
- السنة الثالثة متوسط: 225 تلميذا.
- السنة الرابعة متوسط: 146 تلميذا".[1]

وتقيدا بطبيعة الدراسة وما تحمله من خصوصيات، اخترت عن قصد وفق معايير منهجية، فئة محددة تتلاءم مع ذلك، وقدر عدد فئة التلاميذ المختارين بـ 90 تلميذا وتلميذة موزعين كالآتي:

- السنة الأولى متوسط: 20 تلميذ (10 ذكور، 10 إناث).
- السنة الثانية متوسط: 20 تلميذ (10 ذكور، 10 إناث).
- السنة الثالثة متوسط: 25 تلميذ (12 ذكور، 13 إناث).
- السنة الرابعة متوسط: 25 تلميذ (13 ذكور، 12 إناث).

المبحث الثالث: أدوات جمع البيانات:

1/- الوثائق والسجلات:

لقد تمكنت من الاطلاع على مختلف الوثائق والسجلات التي تسمح بالقيام بهذا البحث وفق منهجية محددة، وهذا ما زودنا ببعض المعلومات عن:

* النظام التربوي للمؤسسة.

* طريقة توزيع الحصص والبرامج.

1- الخريطة التربوية لمتوسطة الشيخ بوعمامة 2019/2018

* النظام الداخلي للمتوسطة.
* الهيكل التنظيمي للمتوسطة (مخطط المؤسسة).
* الأرشيف والمكتبة.
* خدمات الأساتذة وعمال الإدارة.
* خدمات الأقسام.

2/- الملاحظة:

حيث أنه بعد الاندماج مع أفراد الطاقم التربوي الذين ساعدونا وسهلوا عليّ مهمة الدراسة. وكذا التعامل مع تلاميذ المتوسطة بكل حرية، استطعنا أن نختار العينة المبحوثة عن قص، وتتبع عملية الاتصال داخل هذه المتوسطة خلال الفترة الأولى، مع تمكننا من الإطلاع على مردود التحصيل الدراسي، من خلال الملاحظة المباشرة، التي تعتبر من الأدوات الهامة في جمع البيانات والمعلومات.

وقد سهل علينا ذلك التفاعل مع عينات البحث خاصة من ناحية المدير الذي فتح أمامنا كل الأبواب، وسمح لنا بالتصرف تحت مسؤوليته المباشرة، كأفراد من الطاقم التربوي، ومنه كانت الملاحظة الأداة الأولى التي حددت لي طبيعة العينة التي كانت جد مهتمة بالعملية الاتصالية داخل المتوسطة، ومتابعة مدى تأثيرها على التحصيل الدراسي للتلميذ.

وعليه استطعت من هذا المنطلق تحديد نوع أو طبيعة الأسئلة وكيفية ترتيبها على استمارات البحث.

3/- الاستمارة:

" باعتبار أن الاستمارة تحتوي عادة على مجموعة من الأسئلة، بعضها مفتوحة وبعضها مغلقة، وبعضها يتعلق بالحقائق والبعض الآخر يتعلق بالآراء والمواقف، وبعضها عام وبعضها خاص".[1] اعتمدنا على هذه التقنية كأداة لجمع البيانات الميدانية، والتي تتفق في إجراءاتها وإمكانيتها مع المنهج المعتمد في هذا البحث، ومع طبيعة البيانات المستهدفة، وخصائص مفردات البحث، ومن ثم تصميم دليل الاستمارة المقدمة في شكل استمارتين الأولى لأفراد الطاقم التربوي (22 سؤالا) والثانية للتلاميذ (30 سؤالا)، والتي تشمل الأسئلة التي تستهدف الحصول على البيانات التالية:

- البيانات الأولية للمبحوثين من حيث الجنس، السن، المستوى التعليمي، المستوى المعيشي، مقر السكن، وهذا للاستفادة منها في معرفة خصائص مفردات البحث.

- بيانات متعلقة بالعلاقة القائمة بين الاتصال التربوي، والتحصيل الدراسي لدى التلميذ.

- بيانات متعلقة بالعلاقة بين الطرق والوسائل المتبعة، وفاعلية الاتصال داخل المتوسطة.

المبحث الرابع: المعاينة وخصائص مفردات البحث:

العينة هي مجتمع الدراسة التي تجمع منه البيانات الميدانية، وتعتبر جزء من الكل بمعنى أنها تأخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع الكلي لتجري عليها الدراسة. فهي جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي ثم تعميم نتائج الدراسة على المجتمع كله.

1- إحسان محمد الحسن: الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي, لبنان, بيروت, دار الطليعة للطباعة والنشر, 1994م, ص65.

وفي هذا البحث بالذات تمثلت الفئة المختارة قصدا في عينتين تتصل إحداهما بالأخرى وهما كالآتي:

العينة الأولى: أفراد الطاقم التربوي (أساتذة وعمال الإدارة):

مع العمل بالمعايير المنهجية للبحوث العلمية لكي تكون النتائج أكثر دقة وموضوعية. تم في بحثنا هذا اختيار العينة الخاصة بأفراد الطاقم التربوي والذي يبلغ عددها الإجمالي 50 فردا من مجموع 63 موظفا تربويا. وهذا راجع لعدم تعامل بقية أفراد الطاقم التربوي مع التلاميذ وكذا عدم اتصالهم أو تواصلهم معهم بصفة دائمة، مما عذر عليهم ملء استمارات البحث.

العينة الثانية: التلاميذ:

إن طبيعة الدراسة وما تحمله من خصوصيات نجدها قد فرضت علينا اختيار أفراد هذه العينة على أسس علمية ومعايير منهجية، فتم بذلك الاعتماد على عينة قصدية واختيار أفرادها عشوائيا، وبما أن عدد التلاميذ بهذه المتوسطة هو 896 تلميذ, ولما كانت لنا مقابلة مع مسؤول الإدارة والموارد البشرية اخترنا 10% من مجموع التلاميذ, فقدرت عينة البحث بـ90 تلميذا وفقا للعملية الحسابية التالية:

$$n = \frac{N \times 10}{100}$$

$$n = \frac{896 \times 10}{100} = 89.6$$

$$n \cong 90 \text{ تلميذا}$$

حيث n هو: عدد تلاميذ العينة المختارة.

N هو: العدد الإجمالي للتلاميذ

ومن الخصائص, والسمات العامة للمستجوبين:

أ- الطاقم التربوي:

1- أن أغلبهم إناثا (30 إناثا بنسبة 60 %) (20 ذكورا بنسبة 40%) كما هو موضح في الجدول رقم (1).

الجدول رقم(01) يبين فئات الجنس بالنسبة للمبحوثين:

فئات الجنس	التكرارات	النسبة
ذكور	20	%40
إناث	30	%60
المجموع	50	%100

المصدر: بيانات استمارة البحث السؤال رقم"1"

2- أن أغلب المبحوثين تتراوح أعمارهم مابين 20 و 30 (26 مبحوثا من بين 50 أي ما نسبته 52%) كما هو موضح في الجدول الموالي.

الجدول رقم (2) يبين فئات السن بالنسبة للمبحوثين:

فئات العمر(السن)	التكرارات	النسبة
مابين 20-30	26	%52
40-31	14	%28
41 فما فوق	10	%20
المجموع	50	%100

المصدر: بيانات استمارة البحث السؤال رقم "02"

3- أن أغلبهم يحمل مستوى جامعي، (30 مبحوث من بين 40 وهو ما يمثل نسبة 75%)، و(7 منهم يحملون مستوى تعليمي ثانوي ما يمثل نسبة 17.5%)، و(3 يحملون شهادة ما بعد التدرج بنسبة 7.5%).

ولا شك أن هذا المؤشر له دلالة في البحث على امتيازاته من المنطقي أن يؤهلهم للتعاطي مع الأعمال المقدمة في المتوسطة بوعي ومتابعة مطلوبة، فضلا عن أنه يسمح لهم بالتجاوب مع أسئلة البحث ومن ثم المساهمة في إعطاء صورة أكثر دافعية عن العمل التربوي وهذا ما يوضحه الجدول رقم (03). " فالمعلمون لابد أن نختارهم بطريقة علمية موضوعية ونقدم لهم برامج فعالة لمسؤولياتهم المدرسية، ثم عند تفرغهم نرسلهم إلى مواقعهم التعليمية ".[1]

1– عبد الرحمن العسيوي: تصميم البحوث النفسية والاجتماعية التربوية, مصر, دار الراتب الجامعية, ط1, 1999م, ص287.

الجدول رقم (3) يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين:

المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة
ثانوي	07	%14
جامعي	38	%76
ما بعد التدرج	5	%10
المجموع	50	%100

المصدر: بيانات استمارة البحث السؤال رقم "03".

4- أن أغلب المبحوثين مقر سكنهم حضري وعددهم (40 بنسبة 80% من مجمل 50 مبحوث) ويرجع ذلك إلى قربهم من المتوسطة مما يسمح لهم تداول العمل بشكل مستمر دون صعوبات تؤثر على عملهم. أما المتواجدين في الريف عددهم (10 أشخاص وهي نسبة قليلة 20%)، كما يبينه الجدول رقم (04):

الجدول رقم (04) يبين مقر السكن للمبحوثين:

مقر السكن	التكرارات	النسبة
حضري	40	%80
ريفي	10	%20
المجموع	50	%100

المصدر: بيانات استمارة البحث السؤال رقم (04)

5- أغلب بالمبحوثين مستواهم المعيشي متوسط (30 من بين 50 مبحوثا بنسبة 60%)، أما الذين مستواهم جيد (20 مبحوثا من بين 50 يمثلون نسبة 40%).

الجدول رقم (05) يبين المستوى المعيشي للمبحوثين:

المستوى المعيشي	التكرارات	النسبة
جيد	20	%40
متوسط	30	%60
منخفض	00	%00
المجموع	50	%100

المصدر: بيانات استمارة البحث السؤال رقم "05"

6- أغلب المبحوثين متزوجين (38 مبحوثا من بين 50 مبحوثا, نسبتهم 76%) مما يعكس دور مسؤولية المربي في المؤسسة التربوية، وحرصه على الاهتمام بالعملية الاتصالية داخلها، وكذا التجربة الأسرية وما لها من انعكاسات على الحياة المدرسية.

وهذا ما هو مبين في الجدول رقم (06).

الجدول رقم (06) يبين الحالة العائلية للمبحوثين:

الحالة العائلية	التكرارات	النسبة

متزوج	38	%76
أعزب	11	%22
مطلق	01	%02
المجموع	50	%100

المصدر: بيانات استمارة البحث السؤال رقم "06"

ب- التلاميـــذ:

الجدول رقم (01) يبين فئات الجنس:

فئات الجنس	التكرارات	النسبة
ذكر	45	%50
أنثى	45	%50
المجموع	90	%100

المصدر: بيانات استمارة البحث السؤال رقم"01"

1- من خلال الجدول رقم (01) يتضح لنا أن نسبة الذكور ونسبة الإناث متساوية (45 ذكور بنسبة 50% ونفسها بالنسبة للإناث من مجمل 90 مبحوثا)، وكان هذا من اختيارنا نحن كقائمين بالدراسة الميدانية.

الجدول رقم (02) يبين سن المبحوثين:

السن	التكرارات	النسبة
12-11	26	%28.90
14-13	24	%26.66
15- فما فوق	40	%44.44
المجموع	90	%100

المصدر: بيانات استمارة البحث السؤال رقم "02"

2- أن أغلب المبحوثين تتراوح أعمارهم من 15سنة فما فوق (40 تلميذ بنسبة 44.44%).

الجدول رقم (03) يبين المستوى التعليمي للتلاميذ:

المستوى	التكرارت	النسبة
سنة أولى متوسط	20	%22.22

سنة ثانية متوسط	20	%22.22
سنة ثالثة متوسط	25	%27.78
سنة رابعة متوسط	25	%27.78
المجموع	90	%100

المصدر: بيانات استمارة البحث السؤال رقم"03"

3- من خلال المعطيات الموضحة في الجدول رقم (03) فقد أخذت كل من المستوى الأول والمستوى الثاني (20 تلميذا) أي (40تلميذا)، أما المستوى الثالث والرابع (25 تلميذا) أي (50تلميذا)، وهذا يعود إلى أن تلاميذ السنة الثالثة والسنة الرابعة هم أكثر وعيا بالعملية الاتصالية وأثرها, وأسهل تفهما لما أقوم به أنا كطالب داخل متوسطتهم.

الجدول رقم (04) يبين مقر سكن المبحوثين (التلاميذ):

مقر السكن	التكرارت	النسبة
حضري	27	%30
ريفي	63	%70
المجموع	90	%100

المصدر: بيانات استمارة البحث السؤال رقم "04"

4- يوضح الجدول أعلاه عن مقر السكن للتلاميذ حيث نجد أن (27 تلميذا بنسبة 30%) مقر سكنهم حضري، ونجد أن (63 تلميذا بنسبة 70%) مقر سكنهم ريفي وهذا يدل على قربهم من المتوسطة وكذلك يدل على عدم وجود مشاكل التنقل أو الغيابات الكثيرة التي

تكون في غالب الأحيان بسبب البعد عن المؤسسة، وهذا المؤشر يدل على أن المتوسطة التعليمية تضم تلاميذ من مختلف المناطق الريفية والحضرية.

الجدول رقم (05) يبين المستوى المعيشي للتلاميذ:

المستوى المعيشي	التكرارت	النسبة
جيد	21	%23.33
متوسط	50	%55.56
ضعيف	19	%21.11
المجموع	90	%100

المصدر: بيانات استمارة البحث السؤال رقم "05"

5- من خلال الجدول يتضح أن أغلب التلاميذ (50 تلميذا بنسبة 55.56 % من أصل 90 تلميذا) مستواهم المعيشي متوسط، أما (21 تلميذا بنسبة 23.33%) مستواهم جيد، في حين أن (19 تلميذا بنسبة 21.11%) مستواهم المعيشي ضعيف.

الجدول رقم (06) يبين التحصيل الدراسي لدى التلاميذ:

التحصيل الدراسي	التكرارت	النسبة
جيد	52	% 57.78
متوسط	27	% 30.00
منخفض	11	% 12.22

المجموع	90	%100

المصدر: بيانات استمارة البحث السؤال رقم "06"

6- من خلال الجدول رقم (06) يتضح أن اغلب التلاميذ مستواهم التعليمي جيد (52 تلميذا بنسبة 57.78%)، أما (27 تلميذ بنسبة 30 %) مستواهم متوسطا، أما (11 تلميذا بنسبة 12.22%) مستواهم منخفض. وهذا ما يعكس مردود النتائج المدرسية داخل هذه المتوسطة.

كانت هذه الخصائص العامة لعينة الطاقم التربوي للمتوسطة، لكن كيف يمكن للاتصال التربوي أن يؤثر في التحصيل الدراسي؟ وماذا عن العلاقة القائمة بين الوسائل الاتصالية وفعالية الاتصال داخل المتوسطة؟

هذا ما سنحاول معرفته في الفصل الثالث من خلال تحليل جداول الاستمارات.

الفصل الثالث: البيانات الميدانية

تمهيـد:

المبحث الأول:

العلاقة بين الاتصال التربوي والتحصيل الدراسي

المبحث الثاني:

العلاقة بين الطرق والوسائل الاتصالية، وفاعلية الاتصال التربوي

تمهيـد:

يكتسي تحليل البيانات الميدانية وتفسيرها أهمية كبيرة في البحث العلمي، لأنه يوجه الباحث لتسليط الضوء على بعض الحقائق والمعالم المبهمة عن موضوع الدراسة، فضلا على هذا يثري حلقة النقاش وتحقيق الترابط والتجانس مع الإطار النظري للبحث (الفصول السابقة).

وضمن هذا الإطار سنعتمد على تفسير وتحليل البيانات المراد الحصول عليها مبدئيا، والتي تشمل:

- العلاقة القائمة بين الاتصال التربوي والتحصيل الدراسي.
- العلاقة القائمة بين الطرق الوسائل الاتصالية المعتمدة، وفعالية الاتصال داخل المتوسطة.

الفصل الثالث: البيانات الميدانية، تحليلها وتفسيرها:

I- العينة الأولى (الطاقم التربوي):

المحور الأول: العلاقة القائمة بين الاتصال التربوي والتحصيل الدراسي:

الجدول رقم (07) يبين تأثير طبيعة العلاقة بين المبحوثين والتلاميذ على التحصيل الدراسي:

الفئات	التكرارات	النسبة
نعم	35	%70
لا	15	%30
المجموع	50	%100

المصدر:بيانات استمارة البحث السؤال رقم"07"

* من خلال بيانات الجدول أعلاه يتبين لنا أغلب إجابات المبحوثين(35 مبحوث نسبتهم 70% من بين 50مبحوث) تذهب إلى اعتبار العلاقة الموجودة بينهم وبين التلاميذ تؤثر على تحصيلهم الدراسي حيث أنه "كلما ارتفعت قذرات المتصلين الإدراكية والعاطفية لبث واستقبال رسائل الاتصال، كلما ارتفعت نتائج تحصيلهم لمحتوى هذه الرسائل، أي ارتفاع تعلمهم" [1]

في حين يذهب البعض الآخر وهم (15 مبحوثا بنسبة 30%) إلى أن العلاقة القائمة بينهم وبين المبحوثين ليس لها علاقة بالتحصيل الدراسي.

1-محمد زياد حمدان: سيكولوجية الاتصال التربوي, دار التربية الحديثة, 2000م, ص07.

ولمزيد من التفاصيل تم سؤال المبحوثين على دورهم في خلق جو المنافسة بين التلاميذ وهو ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (08) يبين الدور في خلق جو المنافسة:

الفئات	التكرارات	النسبة
نعم	42	%84
لا	08	%16
المجموع	50	%100

المصدر: بيانات استمارة البحث السؤال رقم "09"

* البيانات المشار إليها في هذا الجدول تشير إلى أن معظم المبحوثين (42 مبحوثا نسبتهم 84%) صرحوا بأنه لهم دور في خلق جو المنافسة بين التلاميذ وهذا من خلال تشجيعهم، وتهنئتهم وتنظيم المسابقات والمراقبة والتحضير.

وفي هذا الصدد "فإن كشف المعلم للمتعلمين عن توقعاته المطلوبة، والمرغوبة، والايجابية عن أدائهم في تعلم ما يدرس لهم من موضوعات، يرفع من مستوى طموحهم وتقدير الذات لديهم الأمر الذي يؤدي الى تحفيزهم على دراسة هذه الموضوعات".[1]

ومن أجل الحصول على نتائج جيدة تهدف الأسرة التربوية ككل على العمل بتنسيق واضح للعمل من أجل مستقبل أبنائها، من جهة أخرى يرى أقلية المبحوثين أنه ليس لهم علاقة في خلق جو المنافسة بين التلاميذ هذا ما جعلنا نستفسر أكثر عن هذه العلاقة من خلال سؤالنا عما إذا كانت هناك مشاكل مع تلاميذ المتوسطة، والجدول التالي يوضح ذلك:

1- حسن حسين زيتون: مهارات التدريس, رؤية في تنفيذ التدريس, ط1, 2001م, ص388.

الجدول رقم (09): يبين ما إذا كان المبحوثون يواجهون مشاكل مع التلاميذ:

الفئات	التكرارات	النسبة
نعم	09	% 18
لا	22	% 44
أحيانا	19	% 38
المجموع	50	% 100

المصدر: بيانات استمارة البحث للسؤال رقم "11"

* من خلال الجدول يتضح لنا أن (22 مبحوثا نسبتهم 44%)، لا يواجهون مشاكل مع التلاميذ في حين (91 مبحوثا نسبتهم 38%)، يواجهون البعض منها، أما البقية من العدد الإجمالي للمبحوثين يؤكدون مواجهتهم للمشاكل مع التلاميذ. وحسب إجاباتهم ترجع هذه المشاكل إلى "مشاكل بيداغوجية ككثرة العدد في القسم، الفوضى، السلوكات غير أخلاقية، عدم التركيز هذا ما يصعّب على الأستاذ إلقاء الدرس وعدم استيعابهم لمحتواه، ففي حالة وقوع هذه المشاكل لابد من اللجوء إلى حلول أولها:استخدام طريقة المقابلات الشخصية"،[1] سواء في استدعاء الأولياء أو في تقديم النصائح والإرشادات، حيث أن المقابلات الشخصية تساعد على حل العديد من المشكلات التعليمية والتربوية، والتعرف على أسبابها سواء كانت

1- اسماعيل محمد دياب: الإدارة المدرسية, الإسكندرية, دار الجامعة الجديدة للنشر, 2001م, ص267, ص268.

مدرسية أو اقتصادية أو نفسية أو عائلية، وتعمل المقابلات على حل المشاكل بدلا من تصعيدها إلى مستويات إدارية أعلى.

فضلا عن ذلك فقد تم السؤال على تأثير طبيعة سلوك التلميذ على تحصيله الدراسي، وكانت الإجابات كالتالي:

الجدول رقم (10): يوضح تأثير سلوك التلميذ على التحصيل الدراسي:

الفئات	التكرارات	النسبة
نعم	37	74%
لا	13	26 %
المجموع	50	%100

المصدر: بيانات استمارة البحث سؤال رقم "13"

* من خلال معطيات الجدول أعلاه، يتبين لنا أن أغلبية المبحوثين (37 مبحوثا نستهم 74%) ترى بأن طبيعة سلوك التلميذ لها تأثير كبير على تحصيله الدراسي. أي إذا كان سلوك التلميذ منضبط حتما سيؤثر بالإيجاب والعكس، فالتلميذ المؤدب يسمع لكل الإرشادات والانتقادات وبالتالي التركيز والاستيعاب, وقد أثبتت الدراسات وجود علاقات ارتباطية بين التحصيل الدراسي وخصائص الفرد الشخصية كما أن طموحاته الزائدة عن طاقته وطبيعة سلوكه قد تؤدي إلى عدم التوافق الدراسي، وانخفاض مستوى التحصيل على مستويات معينة.

المحور الثاني: العلاقة القائمة بين الطرق والوسائل الاتصالية المعتمدة وفعالية الاتصال:

لقد سبقت الإشارة إلى أن للاتصال التربوي داخل المتوسطة تأثير في عملية التحصيل الدراسي، وأن الأسرة التربوية تسعى إلى التحسين المستمر في هذه العملية، وهي غاية يراد تحقيقها بشتى الوسائل والإمكانيات.

لذلك تم السؤال عن هذه الوسائل الاتصالية التي تعزز من فاعلية الاتصال داخل المتوسطة، وهذا يتضح من خلا ما أفادته إجابات المبحوثين كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (11): يبين طبيعة الوسائل المستعملة للاتصال داخل المتوسطة:

الفئات	التكرارات	النسبة
حديثة	30	%60
تقليدية	20	%40
المجموع	50	%100

المصدر: بيانات استمارة البحث السؤال رقم"15"

* يبين الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين يؤكدون على أن الوسائل المستخدمة في المتوسطة هي وسائل أغلبها حديثة، وهذا ما اتضح من إجابات (30 مبحوثا ممثلين بنسبة 60%) ، ومن بين هذه الوسائل نجد: الوسائل التكنولوجية الحديثة، نذكر منها: (أجهزة الإعلام الآلي، أجهزة الداتاشو DATA CHOW ، السبورات البيضاء، آلات الطباعة

الالكترونية)، والواقع أن من الوسائل المستخدمة: "الاتصال المكتوب الذي يعتمد على الكلمة المكتوبة، كالكتب والمجلات والمراسلات، والبريد الالكتروني".[1]

في حين نجد 20 مبحوثا ممثلين بنسبة 40% يرون بأن المتوسطة ما زالت تعتمد على وسائل تقليدية للاتصال داخل المؤسسة.

ومن جهة أخرى تم طرح سؤال على المبحوثين في حالة تغيب أحدهم هل يتم إبلاغ التلاميذ؟ وكيف يتم ذلك في حالة الجواب بنعم؟.

الجدول رقم (12) يبين إذ يتم إبلاغ التلاميذ بالغياب أم لا:

الفئات	التكرارات	النسبة
نعم	20	%40
لا	30	60%
المجموع	50	%100

المصدر: بيانات استمارة البحث السؤال رقم "17"

* البيانات المشار إليها في الجدول رقم (11) تشير إلى أن (30 مبحوثا من أصل 50نسبتهم 60%) لا يقومون بإبلاغ التلاميذ عن غياباتهم، ربما يرجع السبب للغياب المفاجئ أو غير ذلك من الأسباب، أما (20 مبحوث نسبتهم 40%) منهم من يتم الإبلاغ عن

1- محمد زياد حمدان: التربية عبر التاريخ(نفس المرجع السابق), ص65.

الغياب إما شخصيا أو عن طريق الإدارة التي تتكفل بإرسال مساعد التربية، أو كتابة ذلك على شكل إعلان عند الإدارة لكي يكون التلاميذ على دراية بذلك.

ومن أجل التحديد الدقيق لأسلوب التواصل بين الطاقم التربوي والتلاميذ تم طرح السؤال عن ما إذا كان هناك أسلوب محدد يلجأون إليه في عملية التواصل بين الطاقم التربوي والتلاميذ ثم طرح السؤال عن ما إذا كان هناك أسلوب محدد يلجأون إليه في عملية التواصل كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (13) يبين الأسلوب المتبع كأداة للتواصل مع التلاميذ:

الفئات	التكرارت	النسبة
نعم	35	70%
لا	15	30%
المجموع	50	%100

المصدر: بيانات استمارة البحث السؤال رقم"19"

* يتضح من الجدول أعلاه أن أغلب إجابات المبحوثين المقدرين بـ (35 مبحوث والممثلين بنسبة 70%) يتخذون أسلوب محدد للتواصل مع التلاميذ إذ نجد في هذا الصدد **سعد جلال** يعتبر أن المهارات التحليلية والقدرة على التحليل والتفسير العلمي والنقد والبناء والربط وتمييز العلاقات المختلفة للعملية التربوية، بحيث يجب على المربي أو الأستاذ أن يكون على علاقة مع التلميذ حتى يسهل عليه عملية الفهم.

في حين نجد (15 مبحوث بنسبة 30%) ترى بأن التلاميذ تختلف شخصياتهم من حيث السلوك والذكاء وغيرها إذ لا يوجد أسلوب محدد للتواصل حيث يختلف من تلميذ لآخر.

وفي هذا الخصوص " فإن الاتصال فن لتوليد النقاش والحوار، فعلى المدرس أن يتفحص أسلوب الاتصال لمساعدة التلاميذ على الفحص، واستخدام أسلوب مساعد على التفكير السليم" [1]

ولمعرفة حدود هذه العلاقة تم طرح السؤال الموالي: إذا العلاقة داخل المتوسطة هي نفسها خارج المؤسسة وكانت الإجابات كالأتي وهي موضحة في الجدول رقم 3

الجدول رقم (14) يبين إذا كانت العلاقة نفسها داخل وخارج المتوسطة:

الفئات	التكرارت	النسبة
نعم	34	68%
لا	16	32%
المجموع	50	%100

المصدر: بيانات استمارة البحث السؤال رقم "21"

* بعد النظر إلى الجدول يتبين لنا أن أغلب المبحوثين (34 مبحوثا نسبتهم 68%) يرون بأن العلاقة بينهم وبين التلاميذ داخل المتوسطة هي نفسها خارج المتوسطة، أي علاقة مبنية على الاحترام المتبادل والمعاملة الحسنة، فالبعض منهم يعامل التلاميذ في الخارج معاملة أخوة وصداقة حتى يحس التلميذ بأن تواصله مع الأسرة التربوية ليس لها

1- عبد العزيز شرف: نماذج الاتصال في فنون الإعلام والتعليم, والإدارة والأعمال, دار المصرية, 2003م, ص117.

حدود، فالاتصال الإنساني يجب أن يكون مستمر وبناء هادف للتغير نحو الأفضل، مهما كان هذا الأفضل نفسي مثل الترويح المفيد للفرد.[1]

في حين نجد 16 من المبحوثين يروا بأن داخل المؤسسة التلميذ يكون تحت مسؤوليتهم وهناك يكون الأستاذ أو المدير أو غيرهم من المشرفين هم المسؤولون عنهم والمسيطرون على الوضع أما في الخارج تكون العلاقة عادية .

وقد ارتأينا إلى معرفة رضا المبحوثين عن العلاقة بين الأسرة التربوية والتلاميذ والجدول التالي يوضح مختلف الإجابات.

الجدول رقم (15) يبين عما إذا كان هناك رضا عن العلاقة في الأسرة التربوية:

الفئات	التكرار	النسبة
دائما	36	%72
أحيانا	11	%22
نادرا	03	%6
المجموع	50	%100

المصدر: بيانات استمارة البحث السؤال رقم "23"

* النتائج الموضحة في الجدول أعلاه تبين أن (36مبحوثا مقدرين بنسبة 72%) كانت إجاباتهم تدلي بأنه دائما ما يكون هناك رضا عن العلاقة الموجودة بينهم وبين التلاميذ و(11مبحوثا نسبتهم 22%) أحيانا ما ترضى عن هذه العلاقة وهذا الرضا يساهم في تدعيم قدراتهم وتعزيز نقاط القوة لديهم وتقليل نقاط الضعف.

1- محمد زياد حمدان: التربية عبر التاريخ (نفس المرجع السابق), ص67.

ونظرا لذلك اختتمنا أسئلتنا بسؤال أخير عن الاقتراحات التي يقدمها المبحوثين لتحسين العملية الاتصالية داخل المتوسطة، وكانت الاقتراحات عديدة ومختلفة، أهمها ما هو موضح في الجدول الموالي:

الجدول رقم16: يبين أهم الاقتراحات لتحسين العملية الاتصالية:

الاقتراحات	التكرار	النسبة
تحسين المنظومة التربوية	13	% 26
التوعية	08	% 16
المعاملة الحسنة	18	% 36
معرفة أحوال التلاميذ	11	% 22
المجموع	50	% 100

المصدر: بيانات استمارة البحث السؤال رقم "24"

* من خلال السؤال الذي طرحناه على المبحوثين، والذي كان المجال فيه مفتوحا للإجابات استخلصنا إلى أنه لتحسين العملية الاتصالية لابد من تحسين المعاملة أولا والتعامل بكل مرونة بالإضافة إلى تحسين المنظومة التربوية وهنا نجد "محمد إبراهيم"يؤكد على التربية قبل التعليم لأنها " تعتبر الوسيلة التي بواسطتها يعلم الجيل الناشئ فيه،

المعارف والقيم التي يحترمها ويريد تسليمها لهذا الجيل،فمن خلال التربية يتوقع المجتمع أن ينقل إلى الجيل الجديد ثقافته وطريقة حياته "[1].

II- العينة الثانية (التلاميذ):

المحور الأول: بيانات متعلقة بالعلاقة القائمة بين الاتصال التربوي والتحصيل الدراسي:

الجدول رقم (07) يبين العلاقة بين التلميذ وأفراد الطاقم التربوي:

الفئات	التكرارت	النسبة
جيدة	25	% 27.78
عادية	56	%62.22
مضطربة	09	% 10
المجموع	90	%100

المصدر: بيانات استمارة البحث السؤال رقم "07"

1- ينظر:محمد إبراهيم : أزمة التربية في الوطن العربي, عمان, دار المجدلاوي للنشر, ط1, 1999م, ص11.

* من خلال نتائج الجدول أعلاه، يتضح لنا أن أغلب المبحوثين من التلاميذ (56 تلميذا نسبتهم 62.22%) يرون بأن العلاقة بينهم وبين أفراد الطاقم التربوي هي علاقة عادية، أما (25 تلميذا بنسبة 27.78 %) فعلاقتهم جيدة وعليه فان العلاقة بين التلميذ والأستاذ أو الإداري هي " صورة عن علاقة الأب بابنه تحتملها الرغبة في نفعه، وواجبها الشفقة عليه، أساسها المودة وحارسها الحزم الضروري، وهدفها تحقيق الخير الدنيوي والأخروي للجيل الصاعد "[1] .

الجدول رقم (08) يبين معاملة الطاقم التربوي للتلاميذ:

الفئات	التكرارت	النسبة
نعم	75	%83.33
لا	15	%16.67
المجموع	66	%100

المصدر: بيانات استمارة البحث السؤال رقم"08"

1- تركي عمامرة: أصول التربية والتعليم, ديوان المطبوعات الجزائرية بتصرف, ص13.

* أغلب إجابات المبحوثين (75 تلميذا بنسبة 83.33 %) ترى بأن معاملة الطاقم التربوي للتلاميذ هي معاملة سواسية دون تخيير، في حين نجد (15 تلميذا بنسبة 16.67 %) ترى عكس ذلك، وحسب إجابات المبحوثين يعود السبب إلى المستوى التعليمي للتلميذ أو المستوى المعيشي أو غير ذلك، وهنا نشير إلى أن للعدل علاقة وطيدة ضمن هذا الحيز ومن متطلباتها العدل بين جميع التلاميذ، دون الاكتراث إلى أوضاعهم الاجتماعية أو المادية، فهذا العنصر جد حساس بالنسبة للتلميذ، وحسب إجاباتهم تكون ردة فعلهم عادية وتكون في حالات أخرى, همجية أي حسب شخصية كل تلميذ.

أما في ما يخص السؤال الذي يدور حول طرد التلاميذ كان الجدول الموالي موضحا لإجابات المبحوثين بالتفصيل.

الجدول رقم (09) يبين ما إذا كان هناك طرد للتلميذ أم لا:

الفئات	التكرارت	النسبة
نعم	19	%21.11
لا	71	%78.89
المجموع	90	%100

المصدر: بيانات استمارة البحث السؤال رقم"10"

* من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن أغلب المبحوثين (71 تلميذا بنسبة 78.89%) كانت إجاباتهم بعدم تعرضهم للطرد من طرف الطاقم التربوي، في حين نجد (19 تلميذا بنسبة 21.11%) تجيب بنعم، وهذا راجع لأسباب عديدة منها عدم الالتزام بشروط النظام الداخلي للمؤسسة، عدم التركيز الفوضى وعدم احترام الأساتذة.

ومن هذا المنطلق تم طرح السؤال الموالي عن ما إذا كانت للعلاقة بين التلميذ والأستاذ لها تأثير على التحصيل الدراسي أم لا وكانت الإجابات موضحة في الجدول الموالي:

الجدول رقم (10) يبين طبيعة العلاقة بين الأستاذ والتلميذ وتأثيرها:

الفئات	التكرارت	النسبة
نعم	62	% 68.89
لا	28	% 31.11
المجموع	90	%100

المصدر: بيانات استمارة البحث السؤال رقم"12"

* إن النتائج الموضحة في الجدول أعلاه تبين أن (62 تلميذ والذين يمثلون نسبة 68.89 %) وهم الأغلبية، يرون أن لطبيعة العلاقة بينهم وبين أساتذتهم تأثير على تحصيلهم الدراسي، أي أن العلاقة الجيدة تجعل التلميذ يحس بالنشاط والمثابرة وحب الدراسة، مما يرفع من تحصيله الدراسي.

"حيث أن الأستاذ الذي يكون سوي متكامل الشخصية وماهر، هو الذي يسلك مع تلاميذه سلوكا يشعرون معه بمدى اهتمامه بهم، فيطمئنون إليه ويستجيبون لكل ما يطلي منهم من أعمال ونشاط "[1].

بينما ترى الأقلية التي تمثل (28 تلميذا بنسبة 31.11 % من بين 90 تلميذا)، أن طبيعة العلاقة بينهم وبين أساتذتهم لا تؤثر على تحصيلهم الدراسي.

وفيما يخص السؤال عن طبيعة سلوك التلميذ داخل القسم وخارجه، كانت الإجابات كما هي في الجدول رقم (11).

الجدول رقم (11) يبين طبيعة سلوك التلميذ داخل القسم وخارجه:

الفئات	التكرارت	النسبة
منضبط	79	% 87.78
فوضوي	11	% 12.22
المجموع	66	%100

المصدر: بيانات استمارة البحث السؤال رقم"14

* إن ما نلاحظه من خلال الجدول أعلاه أن نسبة التلاميذ المنضبطين أكبر بكثير من نسبة التلاميذ الفوضويين, ويؤكدها الجدول بـ (79 تلميذا بنسبة 87.78 %), ذوي سلوك مبني على الاحترام والتقدير، مقارنة بـ (11 تلميذا تمثل نسبة 12.22 %)، ذوي سلوك فوضوي.

1- تركي رابح: مبادئ التخطيط التربوي الجزائر, ديوان المطبوعات الجامعية, 1982م, ص18.

ولمعرفة تأثير هذا السلوك على الجانب الدراسي لكل تلميذ، توصلنا من خلال إجابات التلاميذ إلى البيانات الموضحة في الجدول رقم (12).

الجدول رقم (12) يبين ما إذا كانت لطبيعة سلوك التلميذ انعكاس على الجانب الدراسي:

الفئات	التكرارت	النسبة
نعم	63	% 70
لا	27	% 30
المجموع	66	%100

المصدر: بيانات استمارة البحث السؤال رقم "15"

* بناء على بيانات الجدول أعلاه, يتضح أن (63 تلميذا) يرون أن لطبيعة سلوكاتهم انعكاس على الجانب الدراسي وهذا ما تمثله النسبة (70 %)، في حين أن البقية التي يؤكدها الجدول بـ 27 تلميذا بنسبة 30 % فترى أنه لا علاقة لطبيعة سلوكاتهم، بالجانب الدراسي, ولا سيما وجود بعض التلاميذ الفوضويين, ضمن قوائم التلاميذ النجباء. ووجود البعض من ذوي السلوك الحسن والمنضبط، ضمن قوائم التلاميذ ذوي التحصيل الضعيف.

فالعلاقة الفوضوية لا تؤثر سلبا على التحصيل الدراسي, فهناك تلاميذ يستوعبون أكثر عندما تكون لديهم حرية مطلقة في علاقتهم مع الأساتذة[1] وكل أفراد الطاقم التربوي.

أما من سؤالنا ما إذا كان للأستاذ دور في خلق المنافسة داخل القسم، كانت الإجابات كالآتي:

1- إبراهيم محمد الشافعي: الفكر التقني وتوجيهه للعمل التربوي, مكتبة النهضة المغربية, سنة 1961, ص36.

الجدول رقم (13) يبين ما إذا كان للأستاذ دور في خلق جو المنافسة داخل القسم:

الفئات	التكرارت	النسبة
نعم	78	% 86.67
لا	12	% 13.33
المجموع	90	%100

المصدر: بيانات استمارة البحث السؤال رقم "17"

* إن الجدول رقم (13) يؤكد أن أغلبية المبحوثين مقتنعين بدور الأستاذ في خلق جو المنافسة داخل القسم, وهذا ما أجاب عنه(78 تلميذا كانوا بنسبة 86.67% من بين 90 تلميذا), رأوا أن ذلك يتم عن طريق التحفيز والتشجيع، وتقديم البحوث، وإضافة النقاط من خلال المشاركة, والمراقبة المستمرة. بينما (12 تلميذا من بين 90 تلميذا كانوا بنسبة 13.33%) رأوا عكس ذلك.

لذا فإن شخصية المعلم تلعب دورا أساسيا, فالمعلم الكفء يستطيع ان يدفع تلاميذه إلى تحصيل جيد، كما يساهم في تباين التلاميذ من حيث المستوى ومن حيث اتجاهاتهم نحو المادة الدراسية ومدرسها، وينتج عن ذلك:

- زيادة اهتمام التلاميذ بالعمل الدراسي.
- "ابتكارية التلاميذ.

- زيادة كفاءة التلاميذ في التحصيل الدراسي" .[1]

ومن منطلق هذه الإجابات تقدمنا بسؤالنا عن من له الدور الفعال في مردود التحصيل الدراسي للتلميذ, وتوصلنا إلى الإجابات الموضحة في بيانات الجدول الموالي.

الجدول رقم (14) يبين من له الدور الفعال في مردود التحصيل الدراسي للتلميذ:

الفئات	التكرارت	النسبة
الأساتذة	32	% 35.56
الإدارة	30	%33.33
آخرون	28	%31.11
المجموع	90	%100

المصدر: بيانات استمارة البحث السؤال رقم"19"

* من خلال نتائج الجدول أعلاه نلاحظ أن هناك تقارب في من يعود لهم الفضل في مردود التحصيل الدراسي لدى التلميذ, فنجد (30 تلميذا بنسبة 35.56 %) يرون أن للأساتذة الدور الفعال في ذلك, من خلال الجهد المبذول داخل القسم في تقديم الدروس والشرح. و(30 تلميذا بنسبة 33.33%) ترى أن للإدارة وحدها يعود هذا الدور، من خلا تنظيم المسابقات، والتحفيزات عن طريق منح جوائز وهدايا، وتقديم الإرشادات والنصائح، مع المتابعة والمراقبة، في حين نجد (28 تلميذا بنسبة 31.11 %) ترى أن هناك أشخاص

1- إبراهيم محمد الشافعي: الفكر التقني وتوجيهه للعمل التربوي, (نفس المرجع السابق), ص 38.

آخرون يعود لهم الفضل في المردود الدراسي، كالأسرة والأصدقاء وغيرهم. لذلك يمكن القول أن تفاعل جهود الأساتذة والإدارة والأسرة وانسجامها، لها تأثير مشترك في المردود الدراسي للتلاميذ.

ومن أجل معرفة ميول وتفضيل التلاميذ لأفراد الطاقم التربوي، بما فيه الأساتذة والإداريين، كانت الإجابات عن سؤالنا كما هي مبينة في الجدول رقم (15).

الجدول رقم (15) يبين أيٍّ من أفراد الطاقم التربوي يفضل التلميذ:

الفئات	التكرارت	النسبة
الأساتذة	14	% 15.56
الإداريون	14	% 15.56
الاثنين معا	62	% 68.88
المجموع	90	%100

المصدر: بيانات استمارة البحث السؤال رقم "20"

*يؤكد الجدول رقم (15) أن أغلبية التلاميذ (62 تلميذا من بين 90 تلميذا بنسبة 68.88 %) تفضل الأساتذة والإداريين معا دون خيار. بينما تساوت النسبة بين الذين يفضلون الأساتذة، والذين يفضلون الإداريين (14تلميذا بنسبة 15.56 % لكل منهم)، وهذا

ما يعكس بأن العلاقة بين التلاميذ وأفراد الطاقم التربوي، مبنية على أسس ونظم يسودها التفاهم والاحترام والحرص على الرفع من مستوى التحصيل الدراسي داخل المتوسطة

خلاصـة:

إن عملية تحصيل الخبرات والمهارات لدى التلاميذ، من المهام الرئيسية لأي منظومة تربوية، من أجل رفع مستوى التحصيل لدى التلاميذ. وذلك من خلال توطيد العلاقة بين التلاميذ، ومعرفة جميع الجوانب التي تعرقل تحصيلهم الدراسي، خاصة الجوانب النفسية والعقلية والاجتماعية والمادية وغيرها، حيث أن النجاح في تحسين ورفع مردود التحصيل الدراسي يؤكد على وصول المعلم إلى أهداف المنظومة التربوية الخاصة والعامة.

المحور الثاني:

بيانات متعلقة بالعلاقة القائمة بين الطرق والوسائل الاتصالية المستخدمة, وفاعلية الاتصال التربوي داخل المتوسطة:

الجدول رقم (16) يبين طبيعة الوسائل المستخدمة للاتصال داخل المتوسطة:

الفئات	التكرارت	النسبة
حديثة	67	% 74.44
تقليدية	23	% 25.56
المجموع	90	%100

المصدر: بيانات استمارة البحث السؤال رقم "21"

* من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه نجد أن أغلبية التلاميذ (67 تلميذا يمثلون النسبة 74.44 % من مجمل 90 تلميذا) يرون أن الوسائل المستعملة للاتصال داخل هذه المتوسطة هي وسائل حديثة، متمثلة في أجهزة الإعلام الآلي بمختلف أنواعها، السبورات البيضاء وأقلام الكتابة بدل الطباشير، الانترنيت، المواضيع والإعلانات المطبوعة، وغيرها من الوسائل التي تساهم في عملية الاتصال التربوي.

في حين نجد أن (23 تلميذا يمثلون نسبة 25.56%), يرون بأن المؤسسة ما زالت تعتمد على وسائل بسيطة وتقليدية، وهنا لا بد أن نشير إلى أهمية وضرورة استعمال الوسائل الحديثة، لأن العلم يواكب حداثة العصر.

وهذا لا يمنع من ذكر اللغة كوسيلة من وسائل الاتصال التربوي، لذا وجب علينا طرح سؤال على المبحوثين عن طريق استمارة البيانات، ما إذا كان للغة أهمية في عملية الاتصال أم لا؟

الجدول رقم (17) يبين أهمية اللغة في عملية الاتصال داخل المتوسطة:

الفئات	التكرارت	النسبة
نعم	80	% 88.89
لا	10	% 11.11
المجموع	90	%100

المصدر: بيانات استمارة البحث السؤال رقم "23"

* من خلال نتائج الجدول رقم (17) نلاحظ بأن أغلبية التلاميذ (80 تلميذا بنسبة 88.89 % من بين 90 تلميذا) أكدوا أن لطبيعة اللغة المستعملة في عملية الاتصال داخل المتوسطة أهمية كبيرة. فكلما كانت اللغة واضحة ومفهومة كان الاستيعاب سريع والفهم سهل، مما يساعد على إيصال الأفكار، بينما نجد (10 تلاميذ فقط نسبتهم لا تتعدى 11.11 % من مجمل 90 تلميذا مبحوثا)، يرون أنه لا أهمية للغة خلال عملية الاتصال داخل المتوسطة.

ولقد كانت أيضا إجابات التلاميذ المبحوثين حول إبلاغهم عن غياب أساتذتهم أم لا كالآتي:

الجدول رقم (18) يبين إذا ما كان التلاميذ يُبلغون عن غياب أحد الأساتذة أم لا:

الفئات	التكرارت	النسبة
نعم	26	% 28.89
لا	64	% 71.11
المجموع	90	%100

المصدر: بيانات استمارة البحث السؤال رقم "25"

* الجدول أعلاه يوضح أن أغلب التلاميذ لا يبلغون بغياب أحد الأساتذة (64 تلميذا من بين 90 تلميذا يمثلون نسبة 71.11)، بينما الفئة التي ترى أنه يتم إبلاغهم عن غياب الأستاذ فكانت قليلة جدا (26تلميذا من بين 90 نسبتهم لا تزيد عن 28.89 %) ويتم ذلك حسب ما أدلت به هذه الفئة عن طريق الأستاذ شخصيا في أغلب الأحيان، وأحيانا أخرى عن طريق أفراد الإدارة أو الإعلان عن ذلك على سبورة للإعلانات.

زيادة على ذلك قمنا بطرح سؤال حول ما إذا كان هناك أسلوب محدد للتواصل مع أفراد الأسرة التربوية أم لا؟ فكانت الإجابات كما هي موضحة في الجدول الموالي.

الجدول رقم (19) يبين إذا ما كان هناك أسلوب محدد يتخذه التلاميذ للتواصل مع أفراد الأسرة التربوية؟:

الفئات	التكرارت	النسبة
نعم	44	% 48.89
لا	46	% 51.11
المجموع	90	%100

المصدر: بيانات استمارة البحث السؤال رقم "27"

* لقد تقاربت نسب المبحوثين في الإجابات, حيث نجد (44 تلميذا من بين 90 نسبتهم 48.89%), يتخذون أسلوبا محددا كأداة للتواصل مع الأسرة التربوية، ويختلف من تلميذ لآخر، فمنهم من يرى أنه لكي يتم ذلك لا بد له من المبادرة في تفعيل العلاقة بينه وبين أسرته التربوية، والبعض يرى أنه من الواجب الاستئذان والاحترام والتقدير، ومنهم من ينتهج طريقة المعاملة الحسنة والتقيد بالنظام الداخلي للمؤسسة.

" فالمعاملة الحسنة، وكذا الحوار والنقاش أسلوب محدد للتواصل، أساسه التعاون والتعاطف والاحترام "[1] .

بينما البقية الممثلة بـ (46 تلميذا من بين 90 نسبتهم 51.11%) لا ترى أنه هناك أي أسلوب محدد للتواصل مع أفراد الأسرة التربوية.

1- إبراهيم محمد الشافعي: الفكر التقني وتوجيهه للعمل التربوي, (نفس المرجع السابق), ص 45.

وفي نفس السياق حاولنا معرفة ما إذا كان هناك رضا من طرف التلاميذ عن العلاقة بينهم وبين أفراد الطاقم التربوي فتوصلنا إلى الإجابات المبينة في الجدول رقم (20).

الجدول رقم (20) يبين رضا التلاميذ عن طبيعة العلاقة بينهم وبين أفراد الطاقم التربوي, وعدم ذلك:

الفئات	التكرارت	النسبة
دائما	75	% 83.33
أحيانا	9	% 10
نادرا	06	% 06.67
المجموع	90	%100

المصدر: بيانات استمارة البحث السؤال رقم "30"

* بعد ملاحظتي لنتائج الجدول رقم (20) وجدنا أن اغلب التلاميذ راضين عن العلاقة بينهم وبين أفراد الطاقم التربوي, وهم بنفس عدد التلاميذ المنضبطين (75 تلميذا من بين 90 تلميذا ممثلين بنسبة 83.33%) ما يعكس طبيعة العلاقة وطبيعة السلوك داخل المتوسطة, ومدى تأثيرها على شخصية التلميذ. بينما نجد (09 تلاميذ من أصل 90 تلميذا نسبتهم لا تتعدى 10%) أحيانا ما يكونون راضين عن العلاقة بينهم وبين أفراد الأسرة التربوية, في حين تبقى الأقلية والمؤكدة في الجدول بـ (06 تلاميذ من بين 90 تلميذا بنسبة 06.67 %) نادرا ما يرضون على هذه العلاقة، مما يعكس على هاتين الفئتين طبيعة سلوكهم، وطريقة معاملة الطاقم التربوي لهم مقارنة مع الفئة الأولى.

* وعلى هذا الأساس ومن هذا المنطلق أردنا أخذ آراء واقتراحات التلاميذ لتحسين العملية الاتصالية داخل المؤسسة التربوية بصفة عامة والمتوسطة بصفة خاصة فكان الجدول الموالي موضحا لإجابات المبحوثين من التلاميذ.

الجدول رقم (21) يبين أهم اقتراحات التلاميذ لتحسين العملية الاتصالية داخل المتوسطة:

الاقتراحات	التكرارت	النسبة
توفير وسائل اتصال أحدث	18	% 20
المعاملة الحسنة والمساواة بين التلاميذ	22	% 24.44
تكثيف النشاطات الثقافية والرياضية	15	%16.67
تهيئة الظروف الملائمة للدراسة	13	% 14.44
التوعية والإرشاد والتوجيه	22	% 24.44
المجموع	90	%100

المصدر: بيانات استمارة البحث السؤال رقم "31"

من الجدول يتضح لنا تساوي عدد التلاميذ المقترحين للمعاملة الحسنة والمساواة بين التلاميذ والمقترحين لضرورة التوعية والإرشاد والتوجيه, حيث نجد من كل فئة (22تلميذا يمثلون نسبة 24.44% من مجمل 90 تلميذا مبحوثا), وهي النسبة الأكبر, في حين اقترح

(18 مبحوثا) ضرورة توفير الوسائل الاتصالية الحديثة وهم يمثلون نسبة (20%) من بين 90 مبحوثا من التلاميذ. بينما تقارب عدد المقترحين لوجوب تهيئة الظروف الملائمة للدراسة (13 مبحوثين بنسبة 14.44%), وتكثيف الأنشطة الثقافية والرياضية (15 مبحوثا بنسبة 16.67%).

ومن هنا تجدر الإشارة إلى أن هذه الاقتراحات " لا بد من توفيرها لأن كل واحد منها يساهم بشكل كبير في تعزيز العلاقة بين جل أفراد الأسرة التربوية، وكذا التحصيل الجيد للتلميذ"[1]

1- محمد ابراهيم: الفكر التقني وتوجيهه للعمل التربوي, (نفس المرجع السابق), ص 49.

النتائـــج العامـــة:

في أي بحث علمي يعود الباحث إلى فرضياته، ومعرفة مدى صدقها، وإلى تساؤلاته الأولية، وعليه وفي ترابط تام مع ما تم التعرض إليه في هذا البحث من ملاحظات سابقة، ومن تساؤلات رئيسية وفرعية، سنعمد إلى استخلاص أهم الاستنتاجات العامة في شأن أهم القضايا المثارة في هذا الموضوع، من خلال الملاحظات المؤكدة من تحليل الجداول البيانية، ولعل أهم ما توصلت إليه ما يلي:

* لكي تتمكن المؤسسة التربوية في استمرارها في المحافظة على العلاقة القائمة بينها وبين تلاميذها عليها أن تكون قادرة على تقديم كل ما عندها من برامج تربوية، تعليمية، في قالب توعوي، تثقيفي، توجيهي، هذا لا لشيء وإنما من أجل مساعدة التلميذ على الرفع من مستوى التحصيل الدراسي, حتى يكون هناك اتصال تربوي فعال.

* كما أن طبيعة العلاقة بين أفراد الطاقم التربوي والتلاميذ تؤثر على تحصيلهم الدراسي, خصوصا إذا كانت مرفوقة بمعاملة تربوية تعليمية مبنية على حسن التفاهم والحوار والنقاش الفعال. فالعلاقة الجيدة تحفز التلميذ دوما على إبراز معارفه وقدراته، وتشجعه دوما إلى تحقيق نتائج أفضل، بينما نجده لا يتأهب لعمل ذلك وعلاقته بأساتذة أو أفراد الإدارة متوترة.

* وهذا لا يمنع من القول بأن لطبيعة سلوك التلميذ أيضا تأثير على تحصيله الدراسي، سواء كان هذا السلوك منضبط أو غير ذلك، فالسلوك السوي يعود دوما بالفائدة على التلميذ، فمن طبيعة أخلاقه الجيدة وانضباطه وآدابه الحسنة تكون نقاطه -خاصة نقاط التقويم- جيدة. في حين إذا كان التلميذ فوضوي ومشوش داخل أو خارج القسم، يكون تحصيله الدراسي ضعيف. جراء عدم التركيز واللامبالاة بالدروس مما يفقده الاحترام والاهتمام وكذا الحصول على النقاط الجيدة. إلا بعض الحالات والتي هي قليلة جدا, يكون تحصيلها الدراسي جيد في حين أن سلوكها غير منضبط.

* فضلا عما سبق، فإن للأساتذة وعمال الإدارة الدور الفعال في خلق جو تنافسي بين التلاميذ، عن طريق:

- المسابقات

- التحفيزات

- المراقبة المستمرة

- تقديم البحوث والمشاريع التربوية.

- تقديه جوائز وهدايا للنجباء.

- خلق صراع تربوي من أجل نيل المراتب الأولى.

وهذا ما يراه التلاميذ مناسبا للتنافس من أجل المراتب الأولى والرفع من مردود التحصيل الدراسي, وما لا يمكن غض النظر عنه هو دور الأستاذ بالدرجة الأولى، لأنه المستفيد من أكبر الأوقات التي تجمعه بالتلميذ، أكثر من أي فرد آخر داخل المؤسسة التربوية. وهذا لا يمنع وجود أشخاص آخرين يعود لهم الفضل في تحسين التحصيل الدراسي للتلميذ، كالأسرة التي تعتبر النواة الأولى لتربية الطفل، والأصدقاء عن طريق الاحتكاك، واكتساب ثقافات جديدة قد لا يجدها داخل المتوسطة.

* ونظرا لفاعلية هذا العمل يقابل بالرد الحسن من طرف التلاميذ، إذ لا تجدهم يفضلون فردا عن آخر من مختلف أفراد الطاقم التربوي. بل يعاملون الكل معاملة الابن لوالده. إلا في بعض الأحيان وعند بعض التلاميذ الذين يكون تقربهم من الإدارة، أو من الأساتذة لأسباب تعليمية أو توجيهية أو عملية، تجعل منهم يميلون لفرد دون الآخر.

* وبالمقابل فإن أغلبية أفراد الطاقم التربوي لا يواجهون مشاكل مع التلاميذ، وهذا لا يمنع من وجود بعض المشاكل بين الأساتذة أو الإداريين والتلاميذ، والتي تتمثل في السلوكات غير السوية والفوضى من طرف بعض التلاميذ، بالإضافة إلى عدم احترام بعضهم للأساتذة، والتي يعمد الكثير من أفراد الطاقم التربوي إلى حلها بطرق تختلف من فرد إلى آخر، فالبعض منهم يلجأ إلى استدعاء الأولياء، والبعض ينتهج أسلوب الإرشاد والنصح والتوجيه، وهناك من يعالج هذه المشاكل بالتقارير ونقاط المراقبة المستمرة. وإذا

كان هناك طرد من طرف أحد الإداريين أو الأساتذة للتلميذ، فهذا قليل جدا وقد يكون في إطار ما تنص عليه التعليمات الرسمية، والقرارات التربوية التعليمية.

* علاوة على ذلك أكد لنا أغلب أفراد الطاقم التربوي أن لكل من منهم أسلوب محدد يستعمله كأداة للتواصل والتعامل مع التلاميذ، حيث يتفق بعضهم في إتباع نفس الأسلوب، ويختلف البعض الآخر من أستاذ لأستاذ، ومن إداري لإداري، فنجد أسلوب الحوار والنقاش من جهة، وأسلوب التفاهم والاحترام من جهة أخرى، ونجد كذلك المعاملة الحسنة والعمل على كسب التلاميذ, من خلال معرفة أحوالهم الشخصية والعائلية والاجتماعية، وهناك اختلاف في طبيعة الأسلوب من تلميذ لآخر، أي كل وحسب مستواه الدراسي أو المعيشي أو الحالة والأوضاع المحيطة به. كما أن أيضا للتلاميذ أساليب محددة للاتصال بأساتذتهم أو عمال الإدارة ككل، يسودها الاحترام والتقدير. وطلب الإذن في القيام بأي عمل. والإنصات واستعمال الوسطاء من أفراد الطاقم التربوي للاتصال بأحدهم من أجل الاستفسار أو حل مشكل عالق، وبعضهم من يبادل معلمه أو مربيه بنفس الأسلوب المبني على الحوار والنقاش.

* هذا من جهة، ومن جهة تبقى طبيعة العلاقة داخل المتوسطة بين التلاميذ وأفراد الطاقم التربوي هي نفسها خارج المتوسطة، في ظل الاحترام والتقدير المتبادل بين الطرفين. وإن اختلفت خارج المتوسطة فهي علاقة أصدقاء أو أخوة، وهذا بالنظر إلى أن التلميذ داخل المتوسطة يكون تحت المسؤولية الكاملة في غياب والديه، بينما خارجها فهو عبارة عن إنسان اجتماعي بطبعه.

* وجدير بالذكر في سياق آخر أن الوسائل المستعملة حاليا داخل المتوسطة هي وسائل حديثة، تواكب وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة، وتتمثل في أجهزة الإعلام الآلي، الداتاشو، والسبورات البيضاء، واستعمال الانترنيت، والهاتف من مكتب إلى مكتب، والمطويات، والملصقات الجدارية وغيرها من الأجهزة المسخرة من أجل تعزيز الاتصال داخل المتوسطة. في حين يبقى استعمال بعض الوسائل التقليدية أسلوبا موازيا لخدمات

التربية في بلادنا، ما يؤكد عدم استغناء المؤسسات التربوية عنها لأهميتها في تفعيل العملية الاتصالية داخل المتوسطة.

* ورغم حداثة هذه الوسائل والطرق المتبعة، والحفاظ على بعضها التقليدي، تبقى اللغة كأقدم وسيلة حديثة، قائمة بميزتها التي تلعب أكبر دور فعال في عملية الاتصال التربوي.

* وما تؤكده الدراسة في هذه المتوسطة هو الرضا التام على طبيعة العلاقة بين أفراد الأسرة التربوية، أي بين الطاقم التربوي والتلاميذ، وبين أفراد الطاقم التربوي أنفسهم، وبين التلاميذ أنفسهم. في حين يكون عدم الرضا على طبيعة العلاقة داخل المتوسطة ولو كان فبشكل قليل، عند بعض الأفراد الذين يبدون ذلك ربما جراء ظروف مهنية أو اجتماعية تخصهم. وما يعكس رضاء أفراد الأسرة التربوية على العلاقة التي بينهم، هو فاعلية الاتصال التربوي.

* أما فيما يخص غياب أو تغيب أحد أفراد الطاقم التربوي عن العمل، فإبلاغ التلاميذ بذلك يرجع إلى طبيعة المؤسسة وبرنامج سيرها، وكيفية تشخيصها للعملية الاتصالية، فإن كان الإبلاغ عن الغياب ضروري, يخدم مصلحة التلميذ، يكون ذلك عن طريق أحد عمال الإدارة، أو الإبلاغ الشخصي من طرف المتغيب، أو الإعلان عن ذلك على لوحة الإعلانات الخاصة بالمؤسسة. أما إذا كان ذلك يسبب نوعا من المشاكل البيداغوجية، أو التراجع في مردود النتائج المدرسية، تكتفي المؤسسة بعدم التبليغ واستغلال هذا الغياب في التحضير الجيد للدراسة، وتوفير حصص الدعم واستغلال المكتبة أحسن استغلال.

* ومن هذا المنطلق وفي السياق ذاته كانت هناك اقتراحات من طرف المبحوثين، من أجل تحسين العملية الاتصالية داخل المتوسطة، لتحقيق مستوى عالي، وتكوين أجيال تتمتع بالنبوغ في التربية والتعليم، وتجلت هذه الاقتراحات في ما يلي:

- معرفة أحوال وأوضاع التلاميذ ومحاولة التقرب منهم.
- معرفة أهمية التربية والتعليم، وزرعها في نفوس التلاميذ.
- تحسين المنظومة التربوية، وتبليغ الأمانة العلمية بكل نزاهة.

- الابتعاد عن العنف والخشونة وإتباع المعاملة الحسنة.
- احترام النظام الداخلي للمؤسسة التربوية.
- ضرورة تبادل الاحترام والتقدير بين أفراد الأسرة التربوية.
- ضرورة الإحساس بالمسؤولية وتحملها.
- المساواة بين التلاميذ من مختلف الأجناس والمستويات.
- تخصيص أوقات للتوجيه والإرشاد.
- التعاون على سير العملية الاتصالية في أحسن صورة بين أفراد الأسرة التربوية.
- العمل على الرفع من مستوى التحصيل الدراسي بتكثيف وتنويع البرامج والحصص التعليمية.

خـــاتمة عامة:

لقد حاولنا بقدر الإمكان أن نعالج موضوعا يمس إحدى أهم المؤسسات المتمثلة في مؤسسة تربوية، وهو ما توقفت عنده مقدمة هذا البحث، في محاولة معرفة دور الاتصال التربوي ومدى تأثيره على التحصيل الدراسي لدى تلميذ المتوسطة التعليمية. فالعملية الاتصالية أمر لا بد منه داخل المؤسسات التربوية بصفة عامة، وداخل المتوسطة بصفة خاصة، إذ من خلالها يكون المربي والتلميذ طرفين متكاملين في الهيكل التنظيمي للمؤسسة التربوية، وذلك بالاعتماد على وسائل اتصال رسمية وغير رسمية, تخلق التواصل الدائم بين الطرفين والوصول إلى نتائج دراسية ناجحة، والتي نعبر عنها بمفهوم التحصيل الدراسي الذي يعتبر من الأهداف الرئيسية للعملية التربوية، غير أن ضعفه وتراجعه لدى التلميذ يعتبر في حد ذاته مشكلة تربوي، كثيرا ما تلقى فيه المسؤولية على عاتق المؤسسة.

بحيث يتحمل ذلك كل من عمال الإدارة والأساتذة بالدرجة الأولى، كونهم هم أصحاب الفضل في ارتفاع مردود التحصيل الدراسي، وعليهم اللوم في تدنّيه، بغض النظر عن الأسباب النفسية والاقتصادية والاجتماعية التي تنعكس على الجانب الدراسي للتلميذ.

وبالتالي تؤثر عملية الاتصال التربوي على مستوى التحصيل الدراسي لتلميذ المتوسطة تأثيرا (سلبيا وإيجابيا)، ويتمثل هذا الأخير في ما تلعبه طبيعة العلاقات داخل هذه المؤسسة من دور فعال في كسر كل العراقيل التي تعكر صفو العملية التربوية، بل وتعيق سيرها في أحسن ظروف.

لذا فمن أجل تطوير معارف التلميذ، وتنمية قدراته الفكرية، لا بد من توفير كل الظروف الملائمة خلال مشواره الدراسي، لا سيما خلال المرحلة التي تتوسط المرحلة الابتدائية التي هي مكملة للمرحلة التحضيرية، والمرحلة الثانوية التي هي بوابة المرحلة الأكاديمية، وهذه الظروف لا تكون إلا في ظل الاتصال الفعال الذي يسوده الاحترام والمعاملة الحسنة المتبادلة بين الطرفين، وإتباع أسلوب الحوار والنقاش في تقديم المعلومات، وكذا التركيز على استغلال الأوقات للتوجيه والإرشاد، والموعظة والتوعية الهادفة.

ورغم كل ما ذكرناه إلا أنه لا بد من الوقوف عند الطرق البيداغوجية المتبعة والوسائل الاتصالية المستعملة، وما لها من أهمية في تفعيل دور الاتصال التربوي، فكيفية تنظيم أوقات التدريس، وتوزيع البرامج والمواضيع ونوعيتها، له أيضا الأثر الكبير في ذلك، لأن التلميذ في هذه المرحلة بالذات بحاجة إلى برامج تتوافق والتفكير العقلي لديه. كما أن ضخامة هذه البرامج التربوية، وعدم وجود طرق منهجية تقلل من تحصيله الدراسي، بل وتشعره بالملل والنفور من الدراسة والتعلم. أما بالنسبة لحداثة الوسائل الاتصالية المستعملة داخل المتوسطة، يمهد للتلميذ الرغبة في تحقيق الأفضل، ونيل المراتب العليا. في حين لا تقل الوسائل التقليدية أهمية عن الحديثة، كونها تتماشى مع الوظيفة التربوية للأساتذة وعمال الإدارة.

وهكذا يمكن اعتبار الاتصال التربوي العملية التي عن طريقها ترتفع أو تنخفض مستويات التحصيل الدراسي لدى تلميذ المتوسطة، ولا تتم إلا بإتباع طرق ووسائل اتصالية تتوافق وطبيعة العملية الاتصالية داخل المؤسسة التربوية.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية:

1- القرآن الكريم. (المصحف الشريف)

2- إبراهيم أبو عرقوب: الاتصال الإنساني ودوره في الفاعل الاجتماعي, عمان, دار المجدلاوي, 1993م.

3- إحسان محمد الحسن: الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي, لبنان, بيروت, دار الطليعة للطباعة والنشر, 1994م

4- أحمد إبراهيم أحمد: إدارة الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية, دار وفاء لدنيا الطباعة والنشر, 423ه-2003م

5- أحمد إسماعيل حجي, سليمان عبد ربه محمد: الأصول الاجتماعية للتربية, مكتبة النهضة المصرية, القاهرة, 1994م,

6- أحمد بدر الاتصال الجماهيري بين الإعلام والتطويع والتنمية, بيروت,دار الجامعية, 1982م,

7- أحمد بدوي: مناهج البحث في الاتصال والرأي العام والإعلام الدولي, القاهرة, دار قبا للطباعة والنشر والتوزيع, 1998م,

8- أحمد حسين اللقائي, أمير القرشي: مناهج التخطيط والبناء والتنفيذ, القاهرة, عالم الكتب, 1999م,

9- أحمد سيد مصطفى: إدارة الجودة الشاملة والإيزو 9000, القاهرة, الناشر المؤلف نفسه, 2004م,

10- أميرة علي محمد: الاتصال التربوي, مصر, الدار العالمية للنشر والتوزيع,2006م.

11- أنتوي ميشيل: كتب الجيب للجودة, الرياض, مكتبة جرير, 2006م

12- إيان كريب: النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس, ترجمة: د محمد حسين غلوم, الكويت, مطابع الوطن, أبريل 2003م

13- تركي عمامرة: أصول التربية والتعليم, الجزائر, ديوان المطبوعات الجامعية, سنة 1990م,

14- تركي رابح: مبادئ التخطيط التربوي, الجزائر, ديوان المطبوعات الجامعية, 1982م

15- جبرائيل ستارة:تكوين المعلم العربي والثورة العلمية والتكنولوجية, بيروت, المؤسسات الدراسية الجامعية,1986م

16- خالد القضاة: المدخل إلى التربية والتعليم, عمان دار اليانوري للنشر والتوزيع, 1998م,

17- خير الله: بحوث نفسية, بيروت دار النهضة العربية, 1981م.

18- رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية, ط03, الجزائر, ديوان المطبوعات الجامعية, 2008م

19- سها الحبيب: تطوير نظم الجودة في التربية, بغداد, كلية الأدب- جامعة بغداد, 2001م.

20- صالح محمد علي أبو جادو:سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، عمان، دار الميسرة للنشر.

21- والطباعة، الطبعة الخامسة،2006طاهر سعد الله: القدرة على الابتكارية والتحصيل الدراسي, الجزائر, ديوان المطبوعات الجامعية, 1991م.

22- فاخر العاقل: معجم علم النفس المؤسسة, بيروت, العربية للدراسات والنشر,1979م,

23- فهد عاقل: معجم علم النفس, بيروت, المؤسسة العربية للدراسات النشر والتوزيع,1979م.

24- عبد الرحمن العسيوي: علم النفس بين النظرية والتطبيق, بيروت, دار النهضة العربية للطباعة والنشر,1984,

25- عبد الرحمن العسيوي: تصميم البحوث النفسية والاجتماعية التربوية, مصر, دار الراتب الجامعية, ط1, 1999م
26- عبد الحفيظ محمد سلامة: وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم, دار المجدلاوي, 1998م
27- عبد المنعم حنفي: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة, القاهرة, مكتبة مدبولي, 2000.
28- غريب عبد السميع غريب: الاتصال والعلاقات العامة في المجتمع المعاصر, الإسكندرية, مؤسسة شباب الجامعة, 1996م
29- محمد زياد حمدان: التربية عبر التاريخ: موجز مفاهيمها وتطورها ودورها في نمو الفرد والمجتمع, دار التربية الحديثة,1989م
30- محمد زياد حمدان: المدرسة والإدارة المدرسية, عمان , دار التربية الخدمية, 2001م
31- محمد عاطف غيث: دراسات في تاريخ الفكر والاتجاهات النظرية في علم الاجتماع, بيروت, دار النهضة العربية, 1970م
32- , محمد عبد الحميد: دراسة الجمهور في بخوث الإعلام, ط1, القاهرة, عالم الكتب, 1993م,
33- محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير, ط3, القاهرة, عالم الكتب, 2003م,
34- محمد منير حجاب: الاتصال الفعال للعلاقات العامة, الاسكندرية, دار الفجر للنشر والتوزيع,2010,
35- محمود أحمد مريد: التلفزيون والطفل, الدار العالمية للنشر والتوزيع, 2008.
36- محمود حسن إسماعيل: مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير, ط1, القاهرة, الدار العالمية للنشر والتوزيع, 2003م
37- محمود عودة: أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي, بيروت, دار العودة الشخصية العربية, 1988م,
38- مصطفى حجازي: الصحة النفسية: منظور ديناميكي للنمو في البيت والمدرسة, المركز الثقافي العربي, 2004م
39- منير زيد عبوي: إدارة الجودة الشاملة, دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع, 2006م
40- نزيه خالد: الجودة في الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي,عمان-الأردن,دار أسامة للنشر والتوزيع, المشرق الثقافي,2006م,

ثانيا: الدوريات:

41- عون حفظ البيانات بالمتوسطة: سجل الموارد البشرية, الأمانة العامة.
42- أساتذة وتلاميذ: مجلة النور، الصادرة عن متوسطة الشيخ بوعمامة، العدد 09، 2008م.

القواميس والمعاجم والموسوعات:

43- أحمد العرابد وآخرون: المعجم العربي الأساسي, تونس, المنظمة العربية للنشر والثقافة والعلوم, 1988م.
44- محمد جمال الفار: المعجم الإعلامي، عمان، دار أسامة للمشرق الثقافي. 2006.

المصادر والمراجع باللغة الأجنبية (الكتب):

45- ANGERS Mourice: Iniation pratique à la méthodologie de la science humaine, Alger, collection technique de recherche, ed : casbah université, 1977,
46- Rebert Vocabulaire de psychologies. P.V.F- 1973

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –

كلية العلــوم الاجتماعيــة

قسم علوم الإعلام و الاتصال **تخصص: صحــافة علميــة**

استمارة حول الاتصال في المؤسسات التربوية وتأثيره على التحصيل الدراسي
متوسطة الشيخ بوعمامة (الحمادنة – غليزان) نموذجا

من إعداد الطالب:

عكروف حميـــد

<u>تاريخ توزيع الاستمارة</u>: 14 أفريل **2019**

نحن طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال سنة ثانية ماستر صحافة علمية، نريد القيام بدراسة حول الاتصال التربوي وتأثيره على التحصيل الدراسي ، وهذا بهدف إعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر.

لذا أخي المبحوث، أختي المبحوثة: إن المعلومات التي تتفضلون بتقديمها في إجاباتكم على الأسئلة الخاصة بهذه الاستمارة، تدخل في إطار إنجاز بحث علمي.

فنرجو منكم الإجابة على الأسئلة المطروحة وإفادتنا بكل المعلومات التي تساعدنا على إتمام هذا العمل.

خاصـة بالتلاميـذ:

ضع العلامة (x) في الخانة المناسبة:

I- السّمات العامة:

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن: [11-12] ☐ [13-14] ☐ [15 فما فوق] ☐

3- المستوى التعليمي: سنة أولى متوسط ☐ سنة ثانية متوسط ☐

سنة ثالثة متوسط ☐ سنة رابعة متوسط ☐

4- مقر السكن: حضري ☐ ريفي ☐

5- المستوى المعيشي: جيد ☐ متوسط ☐ منخفض ☐

6- التحصيل الدراسي: جيد ☐ متوسط ☐ منخفض ☐

II- بيانات متعلقة بالعلاقة القائمة بين الاتصال التربوي والتحصيل الدراسي:

7- كيف هي علاقتك بأساتذتك؟ جيدة ☐ عادية ☐ مضطربة ☐

8- هل معاملة الطاقم التربوي لك هي نفسها مع جميع التلاميذ؟ نعم ☐ لا ☐

9- إذا كانت الإجابة بلا فما هي ردة فعلك؟

.....

10- هل تعرضت يوما للطرد من طرف أحد الأساتذة أو عمال الإدارة؟ نعم ☐ لا ☐

11- إذا كانت الإجابة بنعم فما كان السبب؟

.....

12- هل ترى أن طبيعة العلاقة القائمة ببينك وبين أفراد الطاقم التربوي لها تأثير على تحصيلك الدراسي؟

نعم ☐ لا ☐

13- إذا كانت الإجابة بنعم كيف ذلك؟

.....

14- كيف هو سلوكك داخل القسم؟ منضبط ☐ فوضوي ☐

15- هل لطبيعة سلوكك مع الطاقم التربوي انعكاس على الجانب الدراسي لك ؟ نعم ☐ لا ☐

16- إذا كانت بنعم كيف ذلك؟

.....

17- هل للأستاذ دور في خلق جو المنافسة داخل القسم؟ نعم ☐ لا ☐

18- إذا كانت بنعم كيف ذلك؟

.....

19- من له الدور الفعال على مردود تحصيلك الدراسي؟ الأساتذة ☐ الإداريون ☐ آخرون ☐

.....

20- من بين مجمل أفراد الطاقم التربوي أي منهم تفضل؟

☐ الأ☐ة الإداريون☐ الاثنين معا

III- بيانات متعلقة بالعلاقة القائمة بين الطرق والوسائل الاتصالية المعتمدة وفعالية الاتصال داخل المتوسطة:

21- ما طبيعة الوسائل المستعملة للاتصال داخل متوسطكم؟ حديثة ☐ تقليدية ☐

22- أذكرها؟

.....

23- هل يمكنك اعتبار اللغة عاملا مساعدا في عملية الاتصال داخل المتوسطة؟ نعم ☐ لا ☐

24- إذا كانت بنعم كيف ذلك؟ .....

25- في حالة تغيب الأستاذ هل يتم إعلامك؟ نعم ☐ لا ☐

26- إذا كانت الإجابة بنعم عن طريق من يتم إعلامك؟ الإدارة ☐ الأستاذ ☐

27- إضافات.....

28- هل هناك أسلوب محدد تتخذه كأداة للتواصل مع أفراد الأسرة التربوية؟ نعم ☐ لا ☐

29- وضح ذلك

.....

.....

30- هل أنت راض عن طبيعة العلاقة بين التلاميذ وباقي أفراد الأسرة التربوية؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

31- ما هي اقتراحاتك لتحسين العملية الاتصالية داخل المتوسطة؟:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

خاصـة بأفراد الطاقم التربوي (الأساتذة والإداريين):

- ضع العلامة (x) في الخانة المناسبة:

I- **السّمات العامة:**

1/- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2/- السـن: [20-30] ☐ [31-40] ☐ [41 فما فوق] ☐

3/- المستوى التعليمي: ثانوي ☐ جامعي ☐ ما بعد التدرج ☐

4/- مقر السكن: حضري ☐ ريفي ☐

5/- المستوى المعيشي: جيـد ☐ متوسط ☐ منخفض ☐

6/- الحالة العائلية: أعزب (عزباء) ☐ متزوج (ة) ☐ مطلق(ة) ☐

II- **بيانات متعلقة بالعلاقة القائمة بين الاتصال التربوي والتحصيل الدراسي:**

7/- هل ترى أن طبيعة العلاقة بينك وبين التلاميذ تؤثر على التحصيل الدراسي؟ نعم ☐ لا ☐

8/- إذا كانت الإجابة بنعم كيف ذلك؟ .....

9/- هل لك دور في خلق جو المنافسة بين التلاميذ؟ نعم ☐ لا ☐

10/- إذا كانت الإجابة بنعم كيف ذلك؟ .....

11/- هل تواجه مشاكل مع التلاميذ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

12/- إذا كانت الإجابة بنعم فما طبيعتها وكيف تعمد إلى حلها؟ .....

13/- هل لطبيعة سلوك التلميذ تأثير على التحصيل الدراسي ؟ نعم ☐ لا ☐

14/- إذا كانت بنعم كيف ذلك؟ .....

.....

III-**بيانات متعلقة بالعلاقة القائمة بين الطرق والوسائل الاتصالية المعتمدة وفعالية الاتصال داخل المتوسطة:**

15/- ما طبيعة الوسائل المستعملة للاتصال داخل متوسطكم؟ حديثة ☐ تقليدية ☐

16/- أذكرها؟ ..... ☐

17/- في حالة تغيبكم عن العمل هل يتم إبلاغ التلاميذ بذلك ؟ نعم ☐ لا ☐

18/- إذا كانت الإجابة بنعم كيف يتم ذلك؟ .....

19/- هل هناك أسلوب محدد تتخذه كأداة للتواصل مع التلاميذ؟ نعم ☐ لا ☐

20/- وضح ذلك .....

.....

21/- هل علاقتك بالتلاميذ داخل المتوسطة هي نفسها خارج المتوسطة؟ نعم ☐ لا ☐

22/- إذا كانت الإجابة بلا كيف هي العلاقة إذن؟

.....

.....

23/- هل أنت راض عن طبيعة العلاقة بين أفراد الأسرة التربوية والتلاميذ ؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

24/- في نظرك ما هي الاقتراحات التي تقدمها لتحسين العملية الاتصالية داخل المتوسطة؟

.....

.....

.....

.....

.....

الفهـــرس

كلمة شكـــر وتقديـــر .....

إهـــــــداء .....

مقدمـــة عامـــة: .....أ

إشكالية البحث: 1

المقاربة المنهجية: 1

1/ المنهج: 1

2/ نوع الدراسة: 1

3/ المناهج المساعدة:.....2

الفصل الأول: الأسس النظرية للبحث: 4

تمهيـد:.....4

المبحث الأوّل: تحديد المفاهيم: 5

المطلب الأول- المفاهيم الأساسية للبحث: 5

المطلب الثاني: تحديد المفاهيم المكملة (المحيطة): 12

المبحث الثاني: المقاربة النظرية الموجهة للبحث: 22

المطلب الأول- النظرية الأولى:.....22

نظرية الغرس الثقافي:.....22

المطلب الثاني: النظرية الثانية:.....26

النظرية البنائية الوظيفية:.....26

الفصل الثاني: الإجراءات المنهجية للبحث.....30

تمهيـد:.....30

المبحث الأول: فرضيات البحث:.....31

المبحث الثاني: مجالات الدراسة: 31

1/- المجال المكاني: 31

2/- المجال الزمني:.....32

3/ المجال البشري: 32

المبحث الثالث: أدوات جمع البيانات:..... 34
1/- الوثائق والسجلات: 34
2/- الملاحظة:..... 35
3/- الاستمارة: 36
المبحث الرابع: المعاينة وخصائص مفردات البحث: 36
العينة الأولى: أفراد الطاقم التربوي (أساتذة وعمال الإدارة): 37
العينة الثانية: التلاميذ: 37
ومن الخصائص, والسمات العامة للمستجوبين:..... 38
الجدول رقم(01) يبين فئات الجنس بالنسبة للمبحوثين:..... 38
الجدول رقم (2) يبين فئات السن بالنسبة للمبحوثين: 39
الجدول رقم (3) يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين:..... 40
الجدول رقم (04) يبين مقر السكن للمبحوثين: 40
الجدول رقم (05) يبين المستوى المعيشي للمبحوثين: 41
الجدول رقم (06) يبين الحالة العائلية للمبحوثين: 41
الجدول رقم (01) يبين فئات الجنس: 42
الجدول رقم (02) يبين سن المبحوثين:..... 43
الجدول رقم (03) يبين المستوى التعليمي للتلاميذ:..... 43
الجدول رقم (04) يبين مقر سكن المبحوثين (التلاميذ):..... 44
الجدول رقم (05) يبين المستوى المعيشي للتلاميذ: 45
الجدول رقم (06) يبين التحصيل الدراسي لدى التلاميذ: 45
تمهيـد:..... 48
الفصل الثالث: البيانات الميدانية، تحليلها وتفسيرها:..... 49
I- العينة الأولى (الطاقم التربوي):..... 49
المحور الأول: العلاقة القائمة بين الاتصال التربوي والتحصيل الدراسي: 49
الجدول رقم (07) يبين تأثير طبيعة العلاقة بين المبحوثين والتلاميذ على التحصيل الدراسي: ... 49
الجدول رقم (08) يبين الدور في خلق جو المنافسة:..... 50
الجدول رقم (09): يبين ما إذا كان المبحوثون يواجهون مشاكل مع التلاميذ:..... 51
الجدول رقم (10): يوضح تأثير سلوك التلميذ على التحصيل الدراسي:..... 52

المحور الثاني: العلاقة القائمة بين الطرق والوسائل الاتصالية المعتمدة وفعالية الاتصال: .. 53
الجدول رقم (11): يبين طبيعة الوسائل المستعملة للاتصال داخل المتوسطة: 53
الجدول رقم (12) يبين إذ يتم إبلاغ التلاميذ بالغياب أم لا: 54
الجدول رقم (13) يبين الأسلوب المتبع كأداة للتواصل مع التلاميذ: 55
الجدول رقم (14) يبين إذا كانت العلاقة نفسها داخل وخارج المتوسطة: 56
الجدول رقم (15) يبين عما إذا كان هناك رضا عن العلاقة في الأسرة التربوية: 57
الجدول رقم16: يبين أهم الاقتراحات لتحسين العملية الاتصالية: 58
II- العينة الثانية (التلاميذ): 59
المحور الأول: بيانات متعلقة بالعلاقة القائمة بين الاتصال التربوي والتحصيل الدراسي: ... 59
الجدول رقم (07) يبين العلاقة بين التلميذ وأفراد الطاقم التربوي: 59
الجدول رقم (08) يبين معاملة الطاقم التربوي للتلاميذ: 60
الجدول رقم (09) يبين ما إذا كان هناك طرد للتلميذ أم لا: 61
الجدول رقم (10) يبين طبيعة العلاقة بين الأستاذ والتلميذ وتأثيرها: 62
الجدول رقم (11) يبين طبيعة سلوك التلميذ داخل القسم وخارجه: 63
الجدول رقم (12) يبين ما إذا كانت لطبيعة سلوك التلميذ انعكاس على الجانب الدراسي: 64
الجدول رقم (13) يبين ما إذا كان للأستاذ دور في خلق جو المنافسة داخل القسم: 65
الجدول رقم (14) يبين من له الدور الفعال في مردود التحصيل الدراسي للتلميذ: 66
الجدول رقم (15) يبين أيٍّ من أفراد الطاقم التربوي يفضل التلميذ: 67
المحور الثاني: 69
بيانات متعلقة بالعلاقة القائمة بين الطرق والوسائل الاتصالية المستخدمة, وفاعلية الاتصال التربوي داخل المتوسطة: 69
الجدول رقم (16) يبين طبيعة الوسائل المستخدمة للاتصال داخل المتوسطة: 69
الجدول رقم (17) يبين أهمية اللغة في عملية الاتصال داخل المتوسطة: 70
الجدول رقم (18) يبين إذا ما كان التلاميذ يُبلغون عن غياب أحد الأساتذة أم لا: 71
الجدول رقم (19) يبين إذا ما كان هناك أسلوب محدد يتخذه التلاميذ للتواصل مع أفراد الأسرة التربوية؟: 72
الجدول رقم (20) يبين رضا التلاميذ عن طبيعة العلاقة بينهم وبين أفراد الطاقم التربوي, وعدم ذلك: 73
الجدول رقم (21) يبين أهم اقتراحات التلاميذ لتحسين العملية الاتصالية داخل المتوسطة: 74

النتائــج العامـــة: 76
خــاتمة عامة: 81
قائمة المصادر والمراجع: 83
استمارة حول الاتصال في المؤسسات التربوية وتأثيره على التحصيل الدراسي 86